

الاسم :

زَادُ

لَبَّيْكَ الْحَجُّمُ لَبَّيْكَ

المُعْتَمِر



السفر

* آداب

* صفة

العمرة * صفة صلاة الجنازة

*

* بحوث عن البلد الحرام

فضائل المدينة النبوية

* شرح أذكار الصباح والمساء والأذكار
التي تقال بعد الصلاة

* تفسير سورة الفاتحة

وأيضا الكراسي

وسورة الكافرون وسورة الإخلاص والمعوذتين

بسم الله الرحمن الرحيم

زاد المعتمر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين وبعد ...

إن أعظم ما ينبغي أن يتزود به المعتمر وغيره هو تقوى الله
تعالى ، فهي خير زاد للعبد في الدنيا والآخرة ، ولذا فينبغي له
في حال سفره وهو قاصد بيت الله الحرام أن لا يغفل عن أمور
مهمه أخرى ومنها تعلم المناسك والحرص على الأذكار الواردة
فيها ، والتقيد بالأذكار الواردة بعد الصلوات المكتوبات وكذلك
أذكار الصباح والمساء...

وعليه فقد اخترنا لكم جملة من الأمور المهمة للمعتمر وغيره
لعلها أن تكون زادا لكم في رحلة العمرة المباركة ، وتم وضعها
في هذا الكتاب النافع بأذن الله تعالى ، والذي تم تقسيمه إلى
عدة أقسام ، وهي كالتالي:

القسم الأول : آداب السفر و صفة العمرة

القسم الثاني : صفة صلاة الجنازة

القسم الثالث : بحوث عن البلد الحرام

القسم الرابع : فضائل المدينة النبوية

القسم الخامس : شرح أذكار الصباح والمساء والأذكار التي تقال
بعد الصلاة .

القسم السادس : تفسير سورة الفاتحة وآية الكرسي وسورة
الكافرون وسورة الإخلاص والمعوذتين.

والله نسأل أن يجعل هذه العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن
يجزي كل من ساهم في إعداد هذا الكتاب خير الجزاء ، وأن ينفع
به ، وأن يوفق الجميع لما يحب ويرضى.

من آداب السفر

أ/ قبل الانطلاقة:

- المشاورة: فيستحب أن يشاور العبد من يثق بدينه وخبرته
وعلمه فيما يتعلق باختيار الطريق، والحملة الموثوقة، والوقت،
وجهه لذلك العام عملاً بقوله تعالى: {وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ} (سورة
آل عمران: 159).

- الاستخارة: فينبغي إذا عزم على الحج أو غيره أن يستخير الله
تعالى، ويأتي بدعاء الاستخارة إن تردد، فعن جابر قال: كان
النبي ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها ، كالسورة من القرآن:

(إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين ، ثم يقول : اللهم إني أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال : في عاجل أمري وآجله - فاقدره لي ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال : في عاجل أمري وآجله - فاصرفه عني واصرفني عنه ، واقدر لي الخير حيث كان ، ثم رضني به ، ويسمي حاجته) رواه البخاري

التوبة ورد المظالم والديون إذا استقر عزمه على السفر : يطلب المسامحة ممن كان يعامله أو يصاحبه ، ويكتب وصيته ، ويشهد عليها ، ويوكل من يقضي عنه ديونه إذا لم يتمكن من وقائها ، ويترك لأهله ما يحتاجونه من نفقة ، فالسفر موطن هلكة ، ومظنة تلف .

- اختيار الرفيق المؤاتي الموافق ، الراغب في الخير ، الكاره للشر ، الذي يذكرك بالله إذا نسيت ، ويعينك إذا ذكرت ، ويرفق بك في سيرك ، وما سمي السفر سفراً إلا لأنه يسفر عن أخلاق الرجال ومعادنهم وطباعهم . ولا يسافر المرء وحده . ففي الحديث عن النبي ﷺ : (الراكب شيطان ، والراكبان شيطانان ، والثلاثة ركب) . رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه الألباني .

- توديع الأهل والإخوان والجيران والأحباب ، بأن يقول كل واحد لصاحبه : " أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك " رواه أبو داود برقم (2602) وصححه الألباني . والتماس الوصية والدعاء من أهل الصلاح والفضل ، عن أنس بن مالك رضي الله عنهما قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إني أريد سفراً فزودني ، قال : ((زودك الله التقوى)) ، قال : زدني ، قال : ((وغفر ذنبك)) قال : زدني بابي أنت وأمي ، قال : ((ويسر لك الخير حيثما كنت)) . رواه الترمذي ، وقال الألباني في صحيح الترمذي "حسن صحيح"

ب/ بعد الانطلاقة:

- مرافقة الجماعة في السفر لحديث ((لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُوا مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ)) (رواه البخاري برقم (2836).

- اختيار أمير للجماعة التي يرافقها في سفره لقوله ﷺ : ((إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ)) (رواه أبو داود برقم (2610)، وصححه الألباني، ويفضل أن يكون الأجود رأياً؛ ليكون أجمع لشملمهم، وادعى لاتفاقهم، وأقوى لتحصيل غرضهم.

- استحباب السفر يوم الخميس يقول كعب ﷺ : "كان رسول الله ﷺ يحب أن يخرج يوم الخميس" رواه البخاري برقم (2790).

- التفكير أول النهار لحديث صخر الغامدي وابن عمر وجمع من الصحابة رضي الله عنهم أن النبي ﷺ قال : ((اللهم بارك لأمتي في بكورها وكان إذا بعث سرية أو جيشاً ، بعثهم أول النهار . وكان صخر رجلاً تاجراً . وكان إذا بعث تجارة بعثهم أول النهار ، فأثرى وكثر ماله " رواه ابن ماجه والترمذي وأبو داود وصححه الألباني

ولا تنس الأدعية الماثورة في سفرك:

فعند الخروج من البيت : ((اللهم إني أعوذ بك من أن أضل أو أصب ، أو أزل أو أرل ، أو أظلم أو أظلم ، أو أجهل أو يجهل (علي ﷺ)) رواه أبو داود (5096)، وصححه الألباني .

وعند الركوب ((بسم الله)))

وإذا استوى على دابته قال: ((الحمد لله، سبحان الذي سخر لنا هذا، وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون)) رواه مسلم برقم (1342).

وحال الخروج من بلده ((اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما تحب وترضى، اللهم هون علينا سفرنا وأطو عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل والمال، اللهم إنا نعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، وسوء المنظر في الأهل والمال والولد)) رواه مسلم برقم (1342).

وإذا أشرف على قرية أو نزل فيها ((اللهم رب السموات وما أظللن، ورب الأرضين وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرين، أسألك خير هذه القرية وخير أهلها، وأعوذ بك من شرها وشر أهلها، وشر ما فيها)) رواه الطبراني برقم (18337). ويستحب له أن يقول في السحر إذا بدا له الفجر: ((سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا، ربنا صاحبنا وأفضل علينا عائذاً بالله من النار)) ، رواه مسلم برقم (2718). وحين نزول منزل رواه مسلم برقم (2708) ... إلخ.

- نزول المنزل مجتمعين، ويكره تفرقهم في الشعاب لأمر الرسول ﷺ أصحابه بذلك. فقد روى أبو ثعلبة الخشني قال: كان الناس إذا نزلوا منزلاً تفرقوا في الشعاب والأودية، فقال رسول الله ﷺ: ((إن تفرقكم في هذه الشعاب والأودية إنما ذلكم من الشيطان))، "فلم ينزل بعد ذلك منزلاً إلا انضم بعضهم إلى بعض حتى يقال لو بسط عليهم ثوب لعمهم" (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

- التباعد عن الطريق إذا نزل للنوم والراحة ، قال رسول الله ﷺ: ((إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حظها من الأرض، وإذا سافرتم في السبّة فبادروا بها بغيها، وإذا عرستم - المعرس: الذي يسير نهاره ويعرس أي ينزل أول الليل، وقيل: التعريس النزول في آخر الليل - فاجتنبوا الطريق، فإنها طرق الدواب وماوى الهوام بالليل)) رواه مسلم . قال النووي في شرح مسلم (وهذا أدب من آداب السير والنزول أرشد إليه ﷺ ، لأن الحشرات ودواب الأرض من ذوات السموم والسباع تمشي في الليل على الطرق لسهولتها، ولأنها تلتقط منها ما يسقط من مأكول ونحوه، وتجد فيها من رمة ونحوها، فإذا عرس الإنسان في الطريق ربما مر منها ما يؤذيه، فينبغي أن يتباعد عن الطريق)

- بغتتم السفر في الليل فقد ثبت في حديث أنس أن الأرض تطوى بالليل (رواه أبو داود برقم 2573، وصححه الألباني).

- التكبير عند العلو، والتسبيح عند الهبوط في واد ونحوه، بدون رفع الصوت كما روى ذلك جابر بن عبد الله.

- كثرة الدعاء في السفر؛ فقد ثبت أن للمسافر دعوة مستجابة.

- ينبغي المحافظة على الطهارة والصلاة في أوقاتها واتخاذ الأسباب المعينة عليها، وقد يسر الله ذلك بما جوزه من التيمم، والجمع، والقصر. عن نافع بن جبير عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال في سفر له ((من يكلؤنا الليلة لا نترقد عن صلاة الصبح)) قال بلال أنا ... الحديث) رواه النسائي وسنده صحيح. وعن أبي قتادة النصاري ﷺ قال : (كان رسول الله ﷺ إذا كان في سفر ، فعرس بليل ، اضطجع على يمينه . وإذا عرس قبيل الصبح ، نصب ذراعه ، ووضع رأسه على كفه) رواه مسلم

ثالثاً: آداب الرجوع:

- أن يتعجل في العودة، ولا يطيل المكث لغير حاجة؛ لقوله ﷺ: ((السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه، فإذا قضى أحدكم نهمته فليعجل إلى أهله)) رواه البخاري برقم (1710)، ومسلم برقم (1927). قال ابن حجر رحمه الله في الفتح: "في الحديث كراهة التغرب عن الأهل لغير حاجة، واستحباب استعجال الرجوع، ولا سيما من يخشى عليهم الضيعة بالغيبة، ولما في الإقامة في الأهل من الراحة المعينة على صلاح الدين والدنيا، ولما في الإقامة من تحصيل الجماعات والقوة على العبادة".

- يستحب أن يقول أثناء رجوعه من سفره ما ثبت عن النبي ﷺ أنه كان إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة يكبر على شرف من الأرض ثلاث تكبيرات، ثم يقول: ((لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، أيون تائبون، عابدون ساجدون، لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده)) رواه البخاري برقم (1703).

- لا يطرق أهله في الليل بل يدخل البلدة غدوة، أو آخر النهار؛ ففي الحديث عن جابر ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((إذا أطال أحدكم الغيبة فلا تطرق أهله ليلاً)) رواه البخاري، وعنه ﷺ قال: كنامع رسول الله ﷺ في غزاة. فلما قدمنا المدينة ذهبنا لندخل. فقال ((أمهلوا حتى ندخل ليلاً)) أي عشاء، كي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة) رواه البخاري ومسلم، وعنه أيضاً قال: (نهى رسول الله ﷺ أن يطرق الرجل أهله ليلاً. يتخونهم أو يلتمس عثراتهم) رواه مسلم.

- وعن أنس بن مالك ﷺ قال: "كان النبي ﷺ لا يطرق أهله، كان لا يدخل إلا غدوة أو عشية" رواه البخاري ومسلم. قال النووي رحمه الله في شرح مسلم (ومعنى هذه الروايات كلها أنه يكره لمن طال سفره أن يقدم على امرأته ليلاً بغتة، فأما من كان سفره قريباً تتوقع امرأته إتيانه ليلاً فلا بأس كما قال في إحدى هذه الروايات: ((إذا أطال الرجل الغيبة)).

- أن يبتدئ بالمسجد فيصلي فيه ركعتين لفعل النبي ﷺ إذا قدم من سفر، فعن كعب بن مالك ﷺ: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدم من سفر إلا نهاراً، في الضحى. فإذا قدم، بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين. ثم جلس فيه" رواه مسلم.

- يستحب أن يقول إذا دخل بيته ما كان يقوله النبي ﷺ: ((توباً توباً، لربنا أوباً، لا يغادر حوباً)) رواه أحمد برقم (2311) وحسنه الألباني، و"توباً": أي نسألك توبة كاملة، و"لا يغادر حوباً" أي لا يترك إثماً.

- إذا قدم المسافر إلى بلده استحبت المعانقة؛ لما ثبت عن أصحاب النبي ﷺ كما قال أنس ﷺ أنهم كانوا إذا تلاقوا تصافحوا، وإذا قدموا من سفر تعانقوا. رواه الطبراني برقم (97) وحسنه الألباني.

- تستحب الهدية؛ لما فيها من تطيب القلوب، وإزالة الشحنة قال ﷺ: ((تهادوا تحابوا)) رواه البخاري في الأدب المفرد برقم (594)، وحسنه الألباني.

- ومن أجمل الهدايا ماء زمزم لأنها مباركة قال ﷺ: ((إنها مباركة، إنها طعام طعم)) رواه مسلم برقم (2473).

المرجع: موقع مناسك: وقد قاموا بانتقاء هذه المادة من كتاب مناسك ابن باز (11-15)، ودليل الحاج والمعتمر للشيخ / طلال العقيل، ص 8، 9 وكذا كلام الإمام النووي رحمه الله في كتابه "المجموع" (4/264-287)

وقد عدّها إثنين وستين أدباً أكتفينا بذكر بعضها، ومن أراد التوسع فعليه مراجعة كلامه، رحمه الله.



صفة العمرة

1

تعريف العمرة	فضل العمرة	شروط قبول العمل الصالح
حكم العمرة	شروط العمرة	أركان العمرة
واجبات العمرة	سنن العمرة	المواقيت
أعمال الميقات	محظورات الإحرام	ما يباح للمحرم
الطريق إلى مكة	تنبيهات	الوصول إلى مكة
الطواف	شرب ماء زمزم	السعي
التحلل من العمرة	طواف الوداع	بعض أخطاء المعتمرين

2

تعريف العمرة

- العمرة لغة: الزيارة
- وفي الشرع: زيارة البيت العتيق للطواف به والسعي بين الصفا والمروة.
- وقد طاف النبي ﷺ وسلم بالبيت وسعى بين الصفا والمروة في عمرتي القضاء والجعرانة.
- وروى البخاري ومسلم عن عمرو بن دينار قال: ((سألنا ابن عمر رضي الله عنهما عن رجل طاف بالبيت في عمرة ولم يطف بين الصفا والمروة: أيأتي امرأته؟ قال: قدم النبي ﷺ فطاف بالبيت سبعا، وصلى خلف المقام ركعتين، وطاف بين الصفا والمروة سبعا، وقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)).

1

فضل العمرة

- العمرة فضلها عظيم عند الله لمن أخلص نيته لله، وأتى بأعمالها كاملة كما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: ((من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولته أمه)) رواه مسلم
- عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) متفق عليه
- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (إن عمرة في رمضان تعدل حجة) متفق عليه

4

شروط قبول العبادة

1 أن تكون العبادة خالصة لله تعالى ، يراد بها وجه الله وحده ، لا يشرك المسلم مع الله فيها أحداً من خلقه

2 متابعة النبي ﷺ في أداء العبادة

5

حكم العمرة

- العمرة واجبة مرة واحدة في العمر على الصحيح من أقوال أهل العلم، سواء كانت مع الحج، أو منفردة في أي وقت آخر من العام.
- وتجب على كل مسلم بالغ عاقل يملك راحلة توصله إلى مكة المكرمة، ونفقة يستعين بها على قضاء حاجاته.

6

شروط العمرة

1/ مسلم

2/ عاقل

3/ قادر

4/ بالغ

5/ حر

• وتزيد المرأة شرطاً سادساً، وهو وجود المحرم الذي يسافر معها.

7

أركان العمرة

1) الإحرام (وهو نية الدخول في النسك)



2) الطواف



3) السعي بين الصفا والمروة



لا تصح العمرة مع ترك واحداً من هذه الأركان

8

واجبات العمرة

(1) الإحرام من الميقات



(2) الحلق والتقصير



لا يجوز تعمد ترك واجب من هذه الواجبات
ومن تركه فعليه دم وعمرته صحيحة

سنن العمرة

وما عدا ما تقدم مما ثبت عن النبي ﷺ فهو سنة، من جاء به فهو أفضل، ومن تركه فلا جناح عليه. ومن سنن العمرة ما يلي:.

- الاغتسال
- تقليم الأظافر وقص الشعر
- الزائد المأمور بإزالته أو قصه
- التكبير عند بداية كل شوط
- التطيب للإحرام
- قول "ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار"
- بين الركن اليماني والحجر الأسود
- الشرب من ماء زمزم
- وغيرها من السنن.

المواقيت حدد النبي ﷺ خمسة مواقيت للإحرام يجب على كل من أراد أن يحج أو يعتمر أن يحرم من أحدها.. وهذه المواقيت هي:

المواقيت	الجهة	المسافة بينه وبين مكة
ذو الحليفة	مقات أهل المدينة ومن جاء عن طريقهم ويسميه العوام اليوم أبيار علي	450 كم
الجحفة	هو لأهل الشام والمغرب ومصر ومن جاء عن طريقهم ويقع بالقرب من مدينة رابغ والناس يحرمون اليوم من رابغ	183 كم
قرن المنازل	مقات أهل نجد ومن جاء عن طريقهم ويسمى اليوم السيل الكبير	75 كم
يلملم	مقات أهل اليمن ومن جاء عن طريقهم ويحرم الناس حالياً من السعدية	92 كم
ذات عرق	مقات أهل العراق ومن جاء عن طريقهم	94 كم



فالواجب على كل من مر على هذه المواقيت ممن أراد
الحج أو العمرة أن يحرم منها ...

ما حكم من تجاوز الميقات متعمدا دون أن يحرم ؟

لزمه الرجوع إليها والإحرام منها ، وإلا فعليه دم (شاة يذبحها في مكة ويوزعها
على فقرائها) . قال رسول الله ﷺ : " من لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن
أراد الحج والعمرة " رواه البخاري ومسلم

من أين يحرم أهل مكة ؟

وأهل مكة . وكذا من كان فيها من غير أهلها . يحرمون منها للحج ،
أما العمرة فيحرمون من الحل خارج حدود الحرم مثل التنعيم

من أين يحرم من يسكن بين الميقات ومكة ؟

من كانت مساكنهم دون الميقات كسكان جدة ومستورة وبدر وبحرة وأم سلم
والشرائع فهؤلاء يحرمون من بيوتهم أو من حيث طرأت عليهم نية الحج

أعمال الميقات



3- لبس ملابس الإحرام



2- تطيب البدن



1- الاغتسال

المرأة تحرم في لباسها الساتر وتجتنب البرقع والنقاب والثام والقفازين

4- ثم تنوي بقلبك وتقول: اللهم لبيك عمرة
لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ،
إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك

- ويستحب لك أخي المسلم أن تحرم بعد صلاة فريضة، فإن لم يكن وقت صلاة فريضة فتصلي ركعتين تنوي بهما سنة الوضوء.

ملاحظة : ليس للإحرام صلاة معينة تسمى ركعتي الإحرام .

- ويستحب للمحرم أن يكثر من التلبية ويرفع الرجال بها أصواتهم .

15

محظورات الإحرام

إزالة شيء من الشعر أو الأظافر لكن إن سقط شيء منها بدون قصد أو أخذ شيئاً من شعره أو قنم أظافره ناسياً أو جاهلاً الحكم فلا شيء عليه.



لا يجوز للمحرم التطيب في البدن أو الثوب ولا بأس بما بقي من أثر الطيب الذي مسه قبل إحرامه في بدنه، أما في ثوبه فلا بد من غسله.



يحرم على المسلم محرماً كان أو غير محرم ذكرًا كان أم أنثى التعرض للصيد البري بالقتل أو التنفير والمعاونة على ذلك داخل حدود الحرم.



16

محظورات الإحرام

لا يجوز للمسلم محرماً كان أو غير محرم التقاط النقطة من نقود وذهب وفضة وغيرها في البلد الحرام إلا لتعريفها.



لا يجوز للمحرم خطبة النساء وعقد النكاح عليهن سواء لنفسه أو لغيره، والجماع ومباشرتهن بشهوة لحديث عثمان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب) رواه مسلم



لا يجوز للمرأة وقت الإحرام لبس القفازين في يديها ولا تستر وجهها بالنقاب أو البرقع فإذا كانت بحضرة رجال أجانب فيجب عليها عند ذلك ستر وجهها بالخمار ونحوه كما لو لم تكن محرمة.



17

محظورات الإحرام

لا يجوز للمسلم محرماً كان أو غير محرم قطع شجر الحرم ونباته الأخضر الذي نبت بغير فعل الإنسان.



لا يجوز للمحرم تغطية الرأس بالإحرام وخلافه مما يلصق على الرأس مثل الكوفية، الشماغ، الغترة والعمامة. وإن غطى المحرم رأسه ناسياً أو جاهلاً بالحكم، وجب عليه إزالة الغطاء متى تذكر أو علم بالحكم ولا شيء عليه.



لا يجوز للمحرم لبس المخيط على الجسم كله أو بعضه كالثوب والقميص والبرانس والسراويل ولبس الخفين. إلا إذا لم يجد إزاراً جازاً له لبس السراويل ومن لم يجد نعلين جازاً له لبس الخفين ولا حرج في ذلك.



18

ما يباح للمحرم

• لبس النعلين



• لبس الساعة



• لبس النظارة



• لبس سماعة الأذن



• لبس الحزام والكمرب



• لبس الخاتم



19

ما يباح للمحرم

• تضميد الجروح



• الاستظلّال بالشمسية



• غسل الرأس والبدن وإن سقط مع ذلك شعر بدون قصد فلا شيء عليه.



• الاستظلّال بسقف السيارة



• تغيير ملابس الإحرام وتنظيفها



• ويباح ...

• حمل المتاع على الرأس

• حمل الفراش على الرأس

وإن غطي المحرم رأسه ناسيا أو جاهلا بالحكم وجب عليه إزالة الغطاء متى تذكر أو علم بالحكم ولا شيء عليه

20

الطريق إلى مكة

ويستحب للمحرم أن يكثر من ذكر الله تعالى ومن التلبية ،
وأن يرفع بها صوته .

التلبية هي أن يقول : “ لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك
لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك .

ما معنى التلبية ؟ التلبية معناها : الإجابة ، أي : أنا مجيب
لدعوتك يا رب على لسان خليلك حينما قلت له

وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى

كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكَ مِنْ كُلِّ فَيْحٍ عَمِيقٍ

فكل من جاء يلبي إلى أن تقوم الساعة فهو مجيب لدعوة
إبراهيم عليه السلام التي أمره الله بها .

21

• ويستحب للرجال رفع الصوت بالتلبية؛

عن السائب بن خالد رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: ((جاءني
جبريل فقال لي: يا محمد! مَرُّ أصحابك أن يرفعوا أصواتهم
بالتلبية)) رواه النسائي (2753) وغيره بإسناد صحيح.

• أما المرأة فإنها تخفض صوتها بالتلبية، قال الترمذي عقب
الحديث (927): ((ويكره لها رفع الصوت بالتلبية)) .

• ويقطع المعتمر التلبية عند بدء الطواف.

22

تنبيهات

- 1 التأكد من ستر العورة
- 2 يجوز تغيير لباس الإحرام
- 3 يعتقد البعض أنه بمجرد لبس ملابس الإحرام تبدأ العمرة
- 4 تجنب اللهو المزاح واللعب أثناء الإحرام
- 5 الأفضل تجنب الصابون المعطر
- 6 لم يثبت عند نية العمرة أن تقول : " نويت العمرة " وإنما تقتصر على لبيك عمرة .
- 7 الاعتقاد بوجوب صلاة ركعتين للإحرام اعتقاد خاطئ
- 8 يجب عليك غرض البصر
- 9 تجنب التلبية الجماعية

الوصول إلى مكة



المسجد الحرام

- يدخل الحاج والمعتمر المسجد الحرام من أي جهة تيسر له ذلك، فإذا دخل المسجد رأى الكعبة المشرفة حقيقة لا صورة، ورأى الناس حولها طائفين ومصلين، وهي القبلة التي يؤمها المسلمون في صلاتهم ودعائهم من كل مكان، وهي ملتقى الوجوهات، والناس في صلاتهم إليها على شكل دوائر .

تحية المسجد الحرام

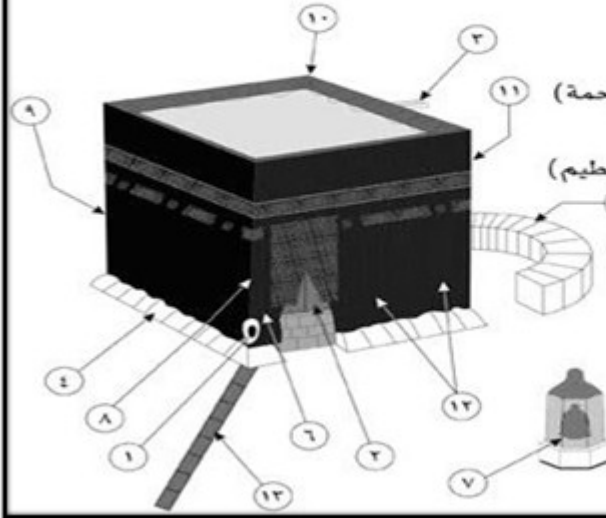
إذا دخل المسجد الحرام يريد الطواف فتحية المسجد الطواف ثم صلاة ركعتين خلف المقام، وإذا دخل المسجد للصلاة أو قراءة القرآن ونحوهما فتحية المسجد الصلاة؛ لقوله ﷺ: ((إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين))
رواه البخاري (1163) ومسلم (1654) عن أبي قتادة ؓ.

الطواف



26

الكعبة المشرفة (قبله المسلمين)



- ١ - الحجر الأسود
- ٢ - باب الكعبة
- ٣ - الميزاب (مزارب الرحمة)
- ٤ - الشاذروان
- ٥ - حجر إسماعيل (الحطيم)
- ٦ - الملتزم
- ٧ - مقام سيدنا إبراهيم
- ٨ - ركن الحجر الأسود
- ٩ - الركن اليماني
- ١٠ - الركن الشامي
- ١١ - الركن العراقي
- ١٢ - ستار الكعبة
- ١٣ - خط المرمم البني



شروط الطواف يشترط لصحة الطواف مجموعة من الشروط:

1 النية؛ لقول النبي ﷺ : (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى)، والطواف بالبيت عمل وعبادة فيحتاج إلى نية.

2 البدء بالطواف من داخل المسجد الحرام

فلو طاف من وراء سور المسجد الحرام من الخارج، لم يصح طوافه؛ لأنه طاف بالمسجد ولم يطف بالكعبة، والمشروع هو الطواف بالكعبة سواء طاف في الصحن، أو طاف في الأورقة، أو طاف في الدور الثاني، أو أعلى السطح باستثناء سطح المسعى، كل هذا مسجد والحمد لله، فيصح الطواف في الصحن حول الكعبة وهذا أفضل، أو في الأورقة أو في الدور الثاني أو على ظهر السطح؛ لأن هذا كله مسجد يطاف فيه حول الكعبة لأن الطواف خارج المسجد لا يصح.

29

3 الطهارة من الحدثين الأصغر والأكبر، ومن النجس

لقوله ﷺ لعائشة لما حاضت: (افعلي ما يفعل الحاج، غير ألا تطوفي بالبيت حتى تطهري)، وكان ﷺ لا يطوف إلا وهو على طهارة، لم يذكر عنه أنه طاف وهو على غير طهارة، بل إنه كان عليه الصلاة والسلام يصلي بعد الطواف، والصلاة لا تصح إلا بطهارة، فدل على أنه صلى الله عليه وسلم كان يطوف على طهارة.

وورد في الأثر الصحيح مرفوعاً إلى النبي ﷺ وموقوفاً، لكن الصحيح الموقوف عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه قال: (الطواف بالبيت صلاة، إلا أنكم تتكلمون فيه)، وقوله: (الطواف بالبيت صلاة) هذا تشبيه له بالصلاة وهو دليل على اشتراط الطهارة؛ لأن الصلاة تشترط لها الطهارة، فإن انتقض وضوؤه وهو يطوف أو دخل في الطواف وهو على غير طهارة، لم يصح طوافه، كما لو صلى وهو على غير طهارة أو انتقض وضوؤه في أثناء الصلاة، فإن صلاته تبطل. وهذا الأثر - وإن كان موقوفاً - فله حكم الرفع، لأن ما ذكر فيه ليس مجالاً للاجتهاد؛ وهو الحكم بأن الطواف صلاة.

30

الترتيب بأن يطوف على يمينه ويجعل البيت
عن يساره، فلو طاف منسكا لم يصح طوافه.

4

أن يكمل سبعة أشواط كل شوط يبدأ من
الحجر وينتهي بالحجر.

5

31

ما يستحب في الطواف

الإضطباع

الرَّمْل

الدعاء

32

الاضطباع



- من سنن الطواف الأول الذي هو طواف العمرة، أو طواف القدوم أنه إذا وصل إلى المطاف، فإنه يضطبع بالرداء بمعنى: أنه يجعل وسط الرداء تحت كتفه الأيمن، ويجعل طرفيه على كتفه الأيسر، فيكون الكتف الأيمن مكشوفاً هو والعضد، ويكون الكتف الأيسر مستوراً بالرداء، وهذا هو الاضطباع. فالاضطباع: إبداء الضبع، وهو الكتف والعضد؛ اقتداء بالنبي ﷺ، ولأن هذا فيه إظهار للقوة، وإعانة للطائف على أن يتحرك بقوة، فيضطبع للطواف الأول، سواء كان طواف عمرة أو طواف قدوم من بداية الطواف إلى نهايته.

33



فإذا انتهى الطواف، أعاد الرداء إلى حالته، وستر الكتفين، فالكتمان مستوران بالرداء قبل الطواف وبعد الطواف، وإنما يكشف الكتف الأيمن في حالة الطواف فقط، ويغلط في ذلك بعض الناس - وهم كثير الآن - فإنهم إذا أحرموا من الميقات اضطبعوا وهذا غلط، لأنه ليس مشروعاً، فلا يضطبع إلا عند بداية الطواف وإذا انتهى أعاد الرداء على كتفيه وسترهما وهذا هو المشروع.

34

الرَّمْل



ومن سنن الطواف الأول للحاج (طواف القدوم) أو طواف العمرة: أن يرمل في الأشواط الثلاثة الأولى

ما معنى الرَّمْل؟



هو الإسراع في المشي مع تقارب الخطأ إذا تيسر له ذلك أما إذا كان ضعيفاً أو مريضاً أو كبير السن، أو امرأة فلا يشرع لهم الرمل إنما هذا في حق القوي الذي يجد فرصة، وأما إذا كان المكان مزدحماً وصار يضر الناس بمدافعته فلا يرمل بل يمشي، رفقا بالناس، ورفقا بنفسه.

الدعاء

من سنن الطواف الدعاء في أثنائه، فالتأنيف لا يسكت

يذكر الله بالتهليل والتكبير والتسبيح والتحميد

يقرأ القرآن الكريم

يدعو لنفسه وللمسلمين

ما حكم من طاف صامتاً من أول الطواف إلى آخره؟

يصح طوافه لأنه ترك سنة من سنن الطواف

احذر

احذر مما يفعله بعض الحجاج والمعتمرين من أنهم يلتزمون أدعية معينة لكل شوط فيأخذون معهم كتباً فيها لكل شوط دعاء معين .

36

ما حكم الدعاء الجماعي أثناء الطواف ؟ غير مشروع

- 1 لأنه لم ينقل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام
2 لأن فيه تشويش على الناس

على المسلم أن يجتهد في الدعاء بما يتيسر لنفسه وللمسلمين

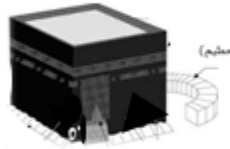


ورد أن الطائف يقول بين
الركن اليماني والحجر
الأسود ((ربنا ءاتنا في
الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار))
(البقرة: 201)،
فإذا قال ذلك في هذا
المكان فلا بأس.

ألم يثبت
شيء من
الادعية
أثناء
الطواف ؟

37

ملاحظات



① يطوف البعض من داخل الحجر معتقداً
صحة طوافه والواقع أن الحجر من الكعبة
فلا بد من الطواف خارجه .

② استلام جميع أركان الكعبة وربما جدرانها والتمسح بها
وبأسئارها وبابها وبمقام إبراهيم عليه السلام.... وكل ذلك لا يجوز،
لأنه من البدع التي لا أصل لها في الشرع ولم يفعلها الرسول ﷺ .

③ مزاحمة النساء للرجال أثناء الطواف، خاصة عند
الحجر الأسود وعند مقام إبراهيم فيجب الابتعاد عن ذلك.

38

مقام إبراهيم

1- فإذا فرغت من الطواف فأتِ
المقام وقل ((واتخذوا من مقام
إبراهيم مصلى))

2- ثم تصلي ركعتين خلف المقام إن تيسر
أو في أي جزء من المسجد .
تقرأ سورة ((قل يا أيها الكافرون))
في الركعة الأولى ، وسورة ((قل هو الله
أحد)) في الركعة الثانية

3- وبعد ذلك تعود إلى
الحجر الأسود وتستلمه



39

أين تصلي إذا كان المكان مزدحماً ؟

إذا كان المكان مزدحماً فيجوز لك أن تصليها في أي
مكان في المسجد الحرام ، بل لو صلاهما في بيته أو
مسكنه في الحرم فلا بأس ، فما كان داخل الأميال
فكله حرم ، فيصليهما بأي مكان منه .



ما حكم ركعتي الطواف ؟

ركعتي الطواف سنة مؤكدة ، لأن النبي ﷺ قال : “ يا بني
عبدمناف ! لا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت وصلى ركعتين أية
ساعة من ليل أو نهار ” فيصللي ركعتي الطواف متى فرغ من
الطواف سواء ليلاً أو نهاراً ، سواء كان وقت نهي أو ليس بوقت
نهي ، لأنهما تابعتان للطواف فينبغي له المبادرة بهما في أي
وقت طاف بالبيت فهما سنة مؤكدة .

40

• فإذا فرغ المسلم من الطواف بالبيت - سواء كان طواف عمرة أو طواف قدوم-، وصلى ركعتي الطواف، فإنه يستحب له أن يشرب من ماء زمزم، فهو ماء مبارك، شربه والتَّصْلَعُ منه عبادة، كما فعل النبي ﷺ، ولو لم يكن به عطش، يشربه عبادة وتقرباً إلى الله تعالى لأنه ماء مبارك.

• بركة ماء زمزم:

ماء زمزم كما أخبر النبي ﷺ: "طَعَامٌ طَعْمٌ، وَشِفَاءٌ سَقْمٌ، وَأَنَّهُ لِمَا شُرِبَ لَهُ". فيه شفاء بإذن الله، وفيه قوة للبدن، وفيه أجر، فيستحب أن يشرب منه المسام، ويتصَّلَعُ، بحيث يكثر الشرب منه.

قال ابن القيم في زاد المعاد (392 / 4):
 "ماء زمزم سيد المياه وأشرفها وأجلها قدراً، وأحبها إلى النفوس وأغلاها ثمناً، وأنفسها عند الناس".



وللحاج والمعتمر وغيرهما التزود من ماء زمزم وحمله إلى بلادهم وغيرها لشربه والاستشفاء به وإهدائه، وهو من أنفس الهدايا؛ لأنه ماء مبارك فيه شفاء،

وقد روى الترمذي في جامعه (963) بإسناد حسن عن عائشة رضي الله عنها " أنها كانت تحمل من ماء زمزم، وتخبر أن رسول الله ﷺ كان يحمله.

السعي

ثم تذهب الصفا

١- إذا دلوت من الصفا فاقرا قوله تعالى (إن الصفا والبروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيراً فإن الله شاكراً عليم)
وقل : نبدأ بما بدأ الله به

٢- ثم ترقى على الصفا وتستقبل القبلة وتقول : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله أنجز وعده ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده
ثم تدعو بما تيسر لك
تكرر الذكر والدعاء ثلاث مرات

ويدعو ما بين ذلك بما شاء وإن اقتصر على أقل من ذلك فلا حرج ولا يرفع يديه إلا إذا كان داعياً ، ولا يشير بهما عند التكبير

٣- تنبيه : الإشارة باليدين عند التكبير من الأخطاء الشائعة عند كثير من الحجاج والمعتمرين

• ثم تنزل من الصفا متجهاً إلى المروة ماشياً تدعو بما تيسر لك من الدعاء لنفسك وأهلك والمسلمين.





4- ثم ترقى على المروة وتستقبل القبلة وتقول :

الله اكبر ، الله اكبر الله اكبر ، لا اله الا الله
وحده لا شريك له ، له الملك وله
الحمد يحيى ويميت وهو على كل
شيء قدير ، لا اله الا الله أنجز وعده
ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده
ثم تدعو بما تيسر لك
تكرر الذكر والدعاء ثلاث مرات

عندما يصل المعتمر إلى
المروة يستقبل القبلة ويقول
ما قاله من الذكر عند صعود
الصفة، دون قراءة الآية
ويدعو بما شاء ثم ينزل مشياً
حتى يصل العلم الأخضر
ويركض حتى يصل العلم
الثاني ثم يكمل مشياً كالمعتاد
إلى أن يرقى الصفا، وهكذا
يكمل سعيه على هذه الصفة
سبعة أشواط فيكون ذهابه من
الصفا إلى المروة شوطاً،
ورجوعه من المروة إلى
الصفا شوطاً آخر.

تنبيه : الإشارة باليدين من الأخطاء الشائعة عند كثير من الحجاج والمعتمرين

45

لا حرج لا حرج على المعتمر إذا بدأ السعي ماشياً ثم شعر بالإرهاق أو
ألم به عارض صحي لا قدر الله أن يكمل سعيه ركباً العربية.

يجوز يجوز للمرأة الحائض أو النفساء أداء السعي دون
الطواف لأن المسعى ليس من المسجد الحرام.

أخطاء شائعة 1/ الإضطباع أثناء السعي

2/ اعتقاد أن الذهاب والعودة شوط واحد فقط.

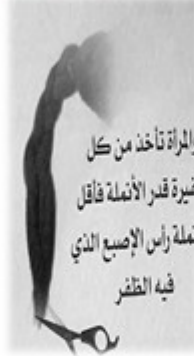
3/ إسراع النساء أثناء السعي بين العلمين الأخضرين.

46

التحلل من العمرة



وبذلك تمت العمرة
وحصل التحلل وأبيع
كل شيء حرم بالإحرام



والمرأة تأخذ من كل
غبرة قدر الأنملة فأقل
أنملة رأس الأصبع الذي
فيه الظفر



ثم يحلق الرجل رأسه
أو يقصر من جميعه
الحلق أفضل إلا إذا كان وقت الحج قريباً فالتقصير أفضل

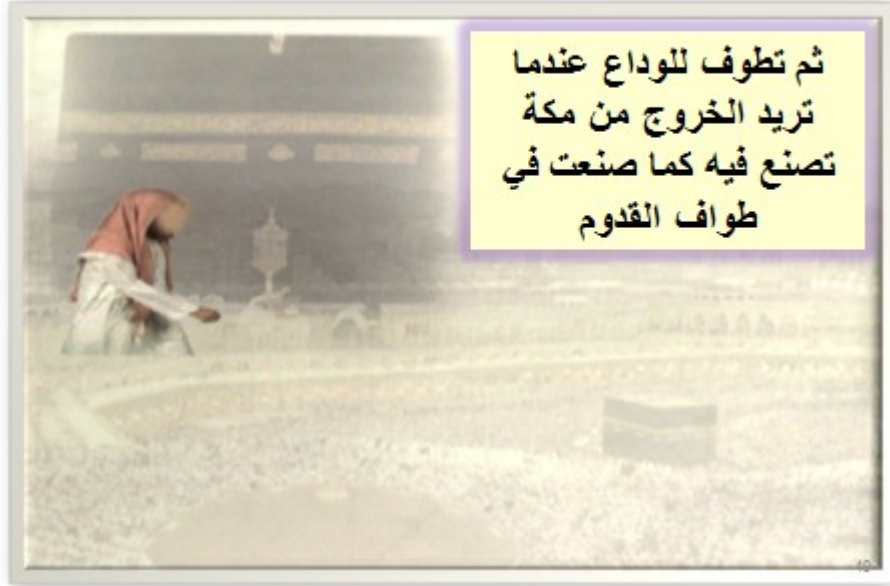
الحلق أفضل

الحلق في هذه الحالة أفضل من التقصير
لأن النبي ﷺ (دعا بالمغفرة للمحلقين ثلاث مرات وللمقصرين مرة) رواه البخاري
ومسلم، ولما في إزالة الشعر كله من ترك الزينة بالشعر تقرباً إلى الله ﷻ.

تنبيهات

- 1 الحلق والتقصير يكون من جميع الرأس؛ من جوانبه، ومن وسطه، فلا تترك جانباً منه؛ لأن الله ﷻ يقول: (محلقين رؤوسهم ومقصرين) (الفتح: 27)
كما يقول بعض العلماء: إن الله أضاف التقصير إلى الرأس كما أضاف الحلق إلى الرأس فكما أنه يعمم الحلق، فيعمم التقصير، والذي يقصر من بعض رأسه لا يقال: قصر ولكن يقال: قصر بعض رأسه.
- 2 لا ينبغي للمرأة أن تقصر أمام الرجال ، لأن في ذلك كشف لما ينبغي لها ستره أمام الرجال .

طواف الوداع



ثم تطوف للوداع عندما
تريد الخروج من مكة
تصنع فيه كما صنعت في
طواف القدوم

بعض أخطاء المعتمرين

- 1 بعد الإحرام : إزالة الشعر، وتقليم الأظافر، واستعمال الطيب والجماع ودواغيه، وقتل الصيد ولبس النقاب والقفازين للمرأة، ولبس المخيط للرجال وتغطية الرأس للرجال واتخاذ نعل خاصة للإحرام والاضطباع في غير الطواف.
- 2 قصد المساجد التي بمكة وما حولها (غير المسجد الحرام) والجبال والبقاع التي حول مكة.
- 3 صلاة المحرم تحية المسجد إذا دخل المسجد الحرام - وهو يريد الطواف - ورفع اليدين عند استلام الحجر الأسود، وتقبيل الأركان الأخرى (غير الحجر الأسود) والتمسح بحيطان الكعبة والمقام والتبرك بالمطر النازل من ميزاب الرحمة من الكعبة، وزمزمة النقود والثياب وتخصيص دعاء معين للطواف.
- 4 التلطف بالنية عند القيام بالنسك.
- 5 السعي أربعة عشر شوطاً وصلاة ركعتين بعد الفراغ من السعي.

6 تهاون البعض في الإحرام عند المرور بالمیقات؛ وربما أخره إلى نزوله أرض المطار، أو الميناء البحري وهذا خطأ.

7 ترك المرأة الإحرام من المیقات إذا حاضت وهي تريد العمرة وهذا خطأ بل عليها أن تحرم من المیقات فإذا وصلت مكة انتظرت حتى تظهر فإذا ظهرت اغتسلت ثم طافت وسعت وأكملت عمرتها.

8 التزام المرأة الإحرام في ثياب بلون خاص للعمرة كالأخضر أو الأبيض مثلاً وهذا لم يرد فيه تخصيص؛ بل تحرم المرأة في ثيابها العادية.

9 الإضطباع في غير الطواف.

10 رفع اليدين عند استقبال الحجر الأسود كأنما يكبر للصلاة، وربما يكرر ذلك عدة مرات.

11 الوقوف على الخط المحاذي للحجر الأسود.

12 المزاحمة لتقبيل الحجر الأسود؛ فتقبيل الحجر سنة ولا يجوز المزاحمة وإيذاء المسلمين، فقد يرتكب المسلم محرماً في سبيل ذلك.

13 الدعاء الجماعي وبصوت مرتفع.

14 الصلاة على الخط المحاذي للحجر الأسود؛ فهذا أمر غير مشروع.

15 مزاحمة النساء للرجال في الطواف.

16 التكلف في دعاء غير العرب بالعربية.

17 تخصيص دعاء لكل شوط؛ فهذا غير مشروع.

18 التكبير والإشارة باليد عند الركن اليماني؛ وهذا لم يرد عن رسول الله ﷺ.

19 قص المرأة من شعر رأسها بعد انتهائها من العمرة أمام الأجانب.

20 قص الرجل شعيرات من شعر رأسه على أنه تقصير.

21 تكرار العمرة.

22 الطواف والسعي أثناء صلاة الفريضة.

23 عدم تغيير لباس الإحرام ظناً منه أنه لا يجوز تغييره ولو اتسخ.

كيفية صلاة الجنازة

1- يُوضع الجنازة مُعرضة لآتِّجَاهِ الْقِبْلَةِ، عَلَى أَنْ يَكُونَ رَأْسُ الْمَيِّتِ يَمِينِ الْقِبْلَةِ، وَرِجْلَاهُ عَلَى يَسَارِ الْقِبْلَةِ.

2- يَقِفُ الْإِمَامُ عِنْدَ رَأْسِ الْمَيِّتِ إِذَا كَانَ رَجُلًا، وَعِنْدَ وَسْطِهَا إِذَا كَانَتْ أُنْثَى، وَيُصَفِّ الْمَأْمُومُونَ خَلْفَهُ صَفُوفًا؛ فَمِنْ أَبِي غَالِبِ الْخِيَّاطِ، قَالَ: شَهِدْتُ أَنْسَ بْنَ مَالِكٍ صَلَّى عَلَى جَنَازَةِ رَجُلٍ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَلَمَّا رَفَعَ، أَتَى بِجَنَازَةِ امْرَأَةٍ مِنْ قَرِيشٍ أَوْ مِنْ الْأَنْصَارِ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، هَذِهِ جَنَازَةُ فُلَانَةَ ابْنَةِ فُلَانٍ، فَصَلِّ عَلَيْهَا، فَصَلَّى عَلَيْهَا، فَقَامَ وَسْطِهَا، وَفِينَا الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادِ الْعَدَوِيِّ، فَلَمَّا رَأَى اخْتِلَافَ قِيَامِهِ عَلَى الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ، قَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ حَيْثُ قُمْتُ، وَمِنْ الْمَرْأَةِ حَيْثُ قُمْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا الْعَلَاءُ، فَقَالَ: اخْفَظُوا¹.

3- وَيُكَبِّرُ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ، وَهَذِهِ التَّكْبِيرَاتُ أَرْكَانُهَا. وَقَدْ ثَبَتَ ذَلِكَ فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ، إِلَّا أَنَّهُ يَجُوزُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ أَنْ يُكَبِّرَ خَمْسًا أَوْ سِتًّا إِلَى تِسْعِ تَكْبِيرَاتٍ.

4 - يَقْرَأُ بَعْدَ التَّكْبِيرَةِ الْأُولَى فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَسُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ؛ فَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَلَى جَنَازَةٍ، فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَقَالَ: ((لَتَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنَ السُّنَّةِ))².

وَفِي رَوَايَةٍ عِنْدَ النَّسَائِيِّ أَنَّهُ قَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةً، وَجَهَرَ، فَلَمَّا فَرَغَ، قَالَ: ((لِنَّةٌ وَحَقٌّ))³. وَالرَّاجِحُ أَنَّ قِرَاءَةَ الْفَاتِحَةِ رُكْنٌ؛ لِعُمُومِ قَوْلِهِ ﷺ: ((صَلَاةٌ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ))⁴.

1-صحيح؛ رواه أبو داود (3194)، والترمذي (1034) وحسنه، وابن ماجه (1494).

2-البخاري (1335)، وأبو داود (3198)، والترمذي (1027) وصحَّحه.

3-صحيح؛ النسائي (4/ 74 - 75)، وابن حبان (3071).

4-صحيح البخاري 756.

والسُّنة الإسرار في صلاة الجنابة، وأمّا ما ورد من أن ابن عباس جهر، فإنما قصد بذلك تعليم الناس أن القراءة سُنة وحق؛ كما ذكر ذلك في آخر الحديث.

5- ثم يُكبر التكبيرة الثانية ويصلي على النبي ﷺ لحديث أبي أمامة عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أن السُّنة في الصلاة على الجنابة: أن يُكبر الإمام، ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى سرّاً في نفسه، ثم يصلي على النبي ﷺ ويخلص الدعاء للجنابة في التكبيرات الثلاث، لا يقرأ في شيءٍ منهن، ثم يُسلم سرّاً في نفسه".⁵

6- ثم يُكبر باقي التكبيرات، ويدعو بعد كل تكبيرة للميت، ويخلص له الدعاء؛ لما تقدّم في حديث أبي أمامة السابق.

7- ثم يُسلم: ويجوز أن يكون التسليم تسليمة واحدة، ويجوز أن يكون تسليمتين؛ فعن أبي هريرة ﷺ: "أن رسول الله ﷺ صلى على جنازة، فكبر عليها أربعاً، وسلم تسليمة واحدة".⁶

فهذا دليل التسليمة الواحدة، وأمّا دليل التسليمتين، فلما ثبت عن ابن مسعود ﷺ قال: "ثلاث خلال كان رسول الله ﷺ يفعلهن، تركهن الناس، إحداهن التسليم على الجنابة مثل التسليم في الصلاة".⁷

8- يجوز الصلاة على الجنابة في المسجد، والأفضل أن يكون خارج المسجد في مكان مُعدّ لذلك؛ لأن هذا هو الثابت والغالب من هذيه ﷺ والأحاديث في ذلك كثيرة، فمنها عن ابن عمر - رضي الله عنهما - "أن اليهود جاؤوا إلى النبي ﷺ برجلٍ منهم، وامرأة زنيا، فأمر بهما، فرجما قريباً

5- صحيح؛ رواه البيهقي (4/ 39)، والحاكم (1/ 512)، وقال الحافظ في الفتح (3/ 203 - 204): إسناده صحيح.

6- رواه الحاكم (1/ 360)، والبيهقي (4/ 43)، وحسنه الشيخ الألباني؛ انظر: أحكام الجنائز، ص (128).

7- حسن؛ رواه البيهقي (4/ 43).

من موضع الجنائز عند المسجد" ⁸، فهذا يدلُّ على أنَّ هناك موضعًا خاصًّا للجنائز كان معروفًا عندهم.

وأما ما يدلُّ على الجواز في المسجد، فلما ثبتت عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: "والله، ما صلى رسول الله ﷺ على سهيل بن بيضاء وأخيه، إلا في جوف المسجد" ⁹.

9 - يجوز أن تزيد تكبيرات الجنازة إلى خمس وست إلى تسع؛ فعن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: "كان زيد بن أرقم يُكَبِّرُ على جنازنا أربعًا، وإنه كَبَّرَ على جنازة خمسًا، فسألته، فقال: كان رسول الله ﷺ يُكَبِّرُها - زاد في رواية -: "فلا أتركها أبدًا" ¹⁰.

وعن عبد خير قال: "كان علي ﷺ يُكَبِّرُ على أهل بدر ستًّا، وعلى أصحاب النبي ﷺ خمسًا، وعلى سائر الناس أربعًا" ¹¹.

وثبت أنَّ النبي ﷺ كَبَّرَ على حمزة تسع تكبيرات ¹²، ولا شك أنَّ الغالب من فعله ﷺ التكبير بأربع تكبيرات، والزيادة جائزة لما تقدَّم، والله أعلم.

10 - يُشرع رفع اليدين في تكبيرة الإحرام فقط، ولم يثبت في رفع اليدين في بقية التكبيرات شيء عن رسول الله ﷺ وإنما ثبت ذلك عن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - من فعله، فهذا اجتهاد منه ﷺ.

واعلم أنَّ السنة للمأموم الإسرار في التكبيرات كُلِّها، وفي القراءة.

11 - لم ينصَّ حديث على بيان ما يفعله المسبوق إذا أدرك الإمام بعد أن كَبَّرَ بعض التكبيرات، والظاهر أنه يشمل قوله ﷺ: ((ما أدركتكم فصلوا، وما فاتكم

8- صحيح البخاري (1329).

9- مسلم (973)، وأبو داود (3189)، والترمذي (1033)، والنسائي (68 / 4)، وابن ماجه (1518).

10- مسلم (957)، وأبو داود (3197)، والنسائي (72 / 4)، والترمذي (1023)، وابن ماجه (1505).

11- رواه الدارقطني (73 / 2)، والبيهقي (37 / 4)، وصحَّحه الألباني.

12- حسن، أخرجه الطحاوي في "معاني الآثار" (1 / 290).

فَاتِمُّوا))، فَيُكَبَّرُ مع الإمام، وتكون هذه التكبيرة هي الأولى بالنسبة للمسبوق، فيقرأ الفاتحة، ثم إذا انتهى الإمام من تكبيراته، كَبَّرَ المأموم ما بَقِيَ له، وَأَتَمَّ الصلاة على الصفة السابقة، والله أعلم.

12 لا يُشرع في صلاة الجنازة دعاء الاستفتاح؛ لأن ذلك لم يَرِد في السُّنة.

13-الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ في الدعاء للميت في الجنازة:

ينبغي الإخلاص في الدعاء للميت؛ لما ثبت عن أبي هريرة ﷺ قال سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: ((إذا صَلَّيْتُمْ على الميت، فَأَخْلِصُوا له الدعاء)).¹³

ويجوز له أن يدعو بأيِّ دعاءٍ، يطلب له الرحمة والمغفرة، وأن يتجاوز الله عن سيئاته، والأولى أن يأتي بالأدعية المأثورة عن النبي ﷺ في الدعاء للميت، وفيما يلي بعض هذه الأدعية:

• **عن عوف بن مالك ﷺ قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ على جنازة، فَحَفَظْتُ من دعائه: ((اللهمَّ اغْفِرْ له وارْحمه، وعَافِه واعْفُ عنه، وأَكْرِم نُزله، ووسِّع مُدْخله، واغْسِلْه بالماء والثلج والبرد، ونَقِّهِ من الخطايا كما يُنْقَى الثوب الأبيض من الدَّنَس، وأَبْدِلْه دارًا خَيْرًا من داره، وأَهْلًا خَيْرًا من أهله، وزوجًا خَيْرًا من زوجته، وأَدْخِلْه الجنة وأَعِدْه من عذاب القبر، ومن عذاب النار))، حتى تَمَنَّيْتُ أن أكون أنا ذلك الميت.¹⁴**

• **عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ كان إذا صَلَّى على جنازة يقول: ((اللهمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنا ومَيِّتِنا، وشاهِدِنا وغائبِنا، وصغيرِنا وكبيرِنا، وذَكَرِنا وأنثانا، اللهمَّ مَنْ أَخِيَّتْهُ مِنَّا، فَأَخِيهِ على الإسلام، وَمَنْ**

13-حسن؛ رواه أبو داود (3199)، وابن ماجه (1497)، وابن حبان (3076 - 3077).

14-مسلم (963)، والنسائي (1/ 51)، وابن ماجه (1498).

تَوْفِيتَهُ مَنَّا، فَتَوَقَّهِ عَلَى الْإِيمَانِ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تَضِلَّنَا بَعْدَهُ))¹⁵.

• عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَسْمَعَهُ يَقُولُ: ((اللَّهُمَّ إِنْ فَلَانًا بَنَ فَلَانَ فِي ذِمَّتِكَ، وَحُبْلٍ جَوَارِكُ، فَقِهِ فِتْنَةُ الْقَبْرِ، وَعَذَابُ النَّارِ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْحَقِّ، فَاعْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ؛ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ))¹⁶.

• عن يزيد بن زُكَّانَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ لِلْجَنَازَةِ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهَا، قَالَ: ((اللَّهُمَّ عَبْدُكَ، وَابْنُ أُمَّتِكَ، احْتَاجُ إِلَى رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْ عَذَابِهِ، إِنْ كَانَ مُحْسِنًا، فَرِّدْ فِي حَسَنَاتِهِ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا، فَتَجَاوَزْ عَنْهُ))¹⁷.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الفضل والانععام ، والصلاة والسلام على خير الأنام ، وعلى آله صحبه الأماجد الكرام، أما بعد:

فهذا بحث مصغر سنتحدث فيه عن بعض الأحكام المختصة بالحرم المكي، وذكر بعض الأماكن والمواقع المقدسة في مكة المكرمة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَآلُهُ
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَآلُهُ
الْبَلَدُ الْغَرَاءُ خَيْرٌ بِاللَّادِ

المبحث الأول : أسماء البلد الحرام .
• للبلد الحرام : أسماء عديدة منها :

15- صحيح؛ رواه أبو داود (3201)، والترمذي (1024)، والنسائي (74 / 4)، وابن ماجه (1498).

16- صحيح؛ رواه أبو داود (3202)، وابن ماجه (1499).

17- صحيح؛ رواه الحاكم (359 / 1) وصحَّحه، ووافقه الذهبي.

1- مَكَّةُ ، قَالَ تَعَالَى : ((هَذِهِ بَلَدٌ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنْكُمْ وَأَنْدَرَكُمْ عَنْهُمْ)) .

2- مَكَّةُ ، قَالَ تَعَالَى : ((إِنَّ لِلَّهِ نَبْتَ جُزْءٍ لِلنَّاسِ الَّذِي بِمَكَّةٍ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ))

- قيل : مكة : موضع البيت ، ومكة : سائر البلد .
- مكة : هما اسم البلدة ، والباء والميم يتعاقبان .

- وبسميت مكة ، لأنها تبك لعنق الجبابرة ، أي تدفها ، وقيل : لأن الناس يبك بعضهم بعضاً في الطواف ، أي : يزحم ويدفع .

3- أم الإقري ، قَالَ تَعَالَى : ((كَذَّالِكِ أُوحِيَ إِلَيْكَ فَزَآئِلًا غَرِيْبًا لِّتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا)) فَالْقُرَى كُلُّهَا تَبِعَ لَهَا وَفَرَّغَ عَنْهَا .

4- البلد الأمين، قال تعالى : ((وهذا البلد الأمين)) .

5- البلد ما قال تعالى : ((لا أقسم بهذا البلد)) .

المبحث الثاني : فضائل البلد الحرام .

- للبلد الحرام فضائل عديدة، أشهر من أن تذكر، وأكثر من أن تحصر، نذكر منها :

1- حرمة مكة بلد الحرام ، فقد اصطفى الله سبحانه وتعالى هذه البقعة وحرَّمها منذ خلق السموات والأرض ، قَالَ تَعَالَى : ((**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ كُلَّ شَيْءٍ**)) وقد قال النبي ﷺ : ((إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق الله السماوات والأرض فهو حرام بحرمة (أي : بتحريم الله) الله إلى يوم القيامة)) وهذه الحرمة حاصلة للمسجد الحرام وما أحاط به من جوانبه مما كان داخل في حدود الحرام .

2- أن مكة أحب البلاد إلى الله ورسوله ، فقد قال ﷺ : ((إنك خير أرض الله ، وأحب أرض الله إلى الله ، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت)) وقال عليه الصلاة والسلام : ((ما أطيبك من بلد وما أحبك إلي ، ولولا أن قومك أخرجوني منك ما سكنت غيرك)) .

3- أنما لا يدخلها الدجال ، فقد قال ﷺ : ((ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة)) وجاء في حديث تميم الداري ، الحديث الطويل قول

الرجال : ((انهم أمشوا أن يفتنوا لهم فمما خرجوا
فأخرجوا فأسبغوا في الأرض فلا أدع قرية إلا
هبطت ما فيها أربعين ليلة غير مكة مطيرة فمما
محدثان عالم كلتا هاتين كلمتا أردت أن أدخل
واحدة - أم: واجدا - منهما استقبلني ملك يده
السيف صلتا (أي: محبداً من غيرة) بصدني
عزما هات عالم كما نقبت (أي : الطريق بين
جبلين منها ملائكة يحرسونها)).

-4
تحريم القتال وسفك الدماء ، فالبلد الحرام بلد
أمن وأمن قال تعالى ((وإذ جعلنا البيت مثابة
للناس وأمناء)) وقال سبحانه ((أولم يروا أنا
جعلنا حرمنا آمناً ويتخطف الناس من حولهم))
وقال تعالى ((ومن دخله كان آمناً)) أي : حرم
مكة إذا دخله الخائف أمن من كل سوء وكذا
كان الأمر في الجاهلية ، كان الرجل يلقي قاتل
أبيه أو أخيه في الحرم فلا يهجه حتى يخرج ،
وقد نهى النبي ﷺ عن حمل السلاح بمكة لغير
ضرورة ولا حاجة ، وكذلك فإن الله لم يأذن
لرسوله والمؤمنين بقتال وقتل الكافرين بمكة ،
إلا إذا ابتدأهم الكافرون بالقتال ، قال تعالى
((ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى
يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء
الكافرين)).

-5
تحريم دخول الكفار والمشركين البلد الحرام ،
فلا يجوز مطلقاً أن يمكن كافر أو مشرك من
اليهود والنصارى وغيرهم من دخول بلد الله
الحرام ؛ لأن المشركين نجس ، قال تعالى : ((يا
أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا
يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم
هذا)) والمقصود بالمسجد الحرام هو الحرم كله
وليس هو البناء المبنى حوله الكعبة فقط ، بل
يشمل هذا البناء وما حوله إلى حدود الحرم .

المبحث الثالث : الأحكام المختصة بالبلد الحرام .

للبلد الحرام أحكام مختصة به ومحظورات
يمنع من فعلها في حدود الحرم ، منها :

-1 حمل السلاح في الحرم ، فلا يجوز حمل
السلاح بمكة لغير حاجة ولا ضرورة .

2- تنفير الصيد وقتله، فلا يجوز تنفير الصيد أو قتله لمن كان قاطناً في مكة، أو أتاه زائراً لحج أو عمرة أو غير ذلك.

o ومعنى تنفير الصيد : إزعاجه عن موضعه .

قال ((إن الله حرم مكة فلم تحل لأحد قبله ولا تحل لأحد بعده، وإنما أحلت الله ساعة من نهار لا يختار خلالها ولا يعصد شجرها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها إلا لمعرف)) وقال سبحانه وتعالى ((يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم)).

- مسألة : ماذا يجب على من نفر الصيد ؟

- الجواب : من نفر الصيد فقد أثم ويلزمه التوبة والاستغفار.

- مسألة : يستثنى من تحريم قتل الصيد بمكة الفواسق الخمس فإنه يجوز قتلهن في الحل والحرم، قال ((خمس يقتلن في الحل والحرم : الغراب والحدأة والعقرب والفار والكلب العقور)) وفي رواية لمسلم زاد ((الحية)) فهذه الفواسق يجوز قتلها في الحل والحرم .

- وسميت هذه الحيوانات بالفواسق؛ لخروجها بطبعها عن سائر الحيوانات بالتعدي والأذى .

- لكن ما معنى الحدأة ؟

- الحدأة : طائر معروف يخطف الثياب والحلي .

- لكن أيضاً ما معنى الكلب العقور ؟

- معناه كما قال الإمام مالك رحمه الله إمام دار الهجرة : ((كل ما عقر الناس وعداً عليهم وأخافهم مثل : الأسد والنمر والفهد والذئب فهو الكلب العقور)).

- تنبيه : يلاحظ من كثير من الناس تنفير الحمام في الحرم، وهذا لا يجوز وبعد من تنفير الصيد، فبإثم الإنسان لهذا، لكن لو مشى الإنسان في طريقه وأصاب حمامة أو شيئاً من الصيد بغير قصدٍ منه فإنه لا شيء عليه.

- قطع الشجر والشوك والتخلي، فلا يجوز قطع الشجر في الحرم؛ لقوله ((ولا يعصد شجرها)).

- لا يعضد : لا يقطع .
- وكذلك فإنه لا يجوز قطع الشوك؛ فقد قال ﷺ في شوك الحرم ((لا يعضد شوكه)) وكذلك لا يجوز قطع الخلى؛ لقوله ﷺ: ((لا يختلى خلاها)) أي : مكة لا يختلى خلاها .
- والخلى هو : الرطب من الكلاء.
- لا يختلى أي : لا يقطع.
- مسألة : قطع الشجر والشوك والخلى الذي يحرم قطعه في الحرم هو: ما كان مما أنبتة الله، أما ما كان بمعالجة الأدمي وزرعه فإنه يجوز قطعه.
- كذلك يجوز قطع نبات الإذخر وهو: نبات أصله ماضٍ في الأرض وقضبانته وسيفانته دقيقة ورائحته طيبة.
- مسألة : ماذا على من قطع الشجر أو الشوك في الحرم الذي أنبتة الله من غير عمل الأدمي ؟
- من قطع شجر وشوك الحرم فهو آثم ومذنب متعد لحرمته ما حرمه الله ورسوله وعليه التوبة والاستغفار ، وقال بعض أهل العلم : إن من قطع شجر الحرم المكي فإنه عليه جزاء وهو في الشجرة الكبيرة عرفاً بذنة ، وفي الصغيرة : شاة ، أما الحشيش والنبات الذي ينبسط على الأرض ففيه قيمته .
- 3- تحريم أخذ لقطة الحرم إلا للتعريف ، فمن وجد لقطة في الحرم فإنه لا يجوز له أخذها.
- واللقطة هي : كل مال معلوم معرض للضياع لا يعرف مالكة.
- قال ﷺ: ((ولا تلتقط لقطتها إلا لمعرف)) .
- فالواجب على من وجد لقطة في الحرم أن يعرفها دائماً في الحرم في مجامع الناس قائلًا : من له النقود ؟ من له الذهب ؟ من له كذا أو كذا ؟ وإذا وجد لقطة وتركها في مكانها فلا بأس عليه ، وكذلك إذا سلمها للجهة الرسمية التي قد وكلت لها المملكة حفظ لقطة الحرم فقد برئت ذمته .

المبحث الرابع : ذكر بعض المواقع المقدسة في البلد الحرام مكة .

• وهي على النحو التالي :

أولاً : المسجد الحرام ، وهو أول مسجد وأول بيت وضع في الأرض للعبادة، قال تعالى ((إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة)) وروى البخاري عن أبي ذر قال : قلت : يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول ؟ قال : ((المسجد الحرام)) قلت : ثم أي ؟ قال : ((المسجد الأقصى)) قلت : كم كان بينهما ؟ قال : أربعون سنة)) .

- وقد بنى هذا البيت إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل عليهما السلام .

- ومن فضائل المسجد الحرام أنه تضاعف فيه الصلاة إلى مائة ألف صلاة .

- قال العلامة ابن جاسر رحمه الله في منسكه ((مفيد الأنام)) : حسبنا ذلك فوجدنا صلاة واحدة بالمسجد الحرام عن ست وخمسين سنة وستة أشهر إلا يوماً واحداً ، وحسبنا صلاة يوم و ليلة بالمسجد الحرام فوجدناها عن مائتي سنة واثنين وثمانين سنة وستة أشهر إلا خمسة أيام ، فحق لمثل هذا الحرم الشريف أن تشهد إليه الرحال ، وتسلف فيه أنفس الرجال ، فضلاً عن الأموال)) انتهى كلامه رحمه الله .

- مسألة : هل هذا الفضل مختص بالمسجد أي بالمبنى حول الكعبة أم يشمل كل ما كان داخل حدود الحرم ؟

- نعم هذا الفضل يشمل كل ما كان داخل حدود الحرم .

ثانياً : الكعبة ، وهي البيت الله الحرام الذي في وسط المسجد الحرام وهي مربعة الشكل ، بابها مرتفع عن الأرض ، طولها قرابة الخمسة عشر متراً ، وقيل : إنها سميت بالكعبة ؛ لأنها مكعبة على خلقة الكعب .

- للكعبة أسماء منها :

- **البيت الحرام** : قال تعالى : ((وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت)) .

- **البيت العتيق** ، قال تعالى : ((وليطوفوا بالبيت العتيق)) .

- والذي بنى الكعبة هو إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام ، ثم بنتها قريش قبل بعثة النبي ﷺ ، وقد أصابها سيول ، فأثرت في بنائها واحتترقت كسوتها ، فخشيت قريش من سقوط جدرانها ، وعزمت على بنائها واشترطوا النفقة الحلال ، وقد ساعدتهم صلى الله عليه وسلم في بنائها ، وقد حكمته قريش في من يضع الحجر الأسود في مكانه ، فوضعه ﷺ في مكانه .

- عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي ﷺ قال لها : ألم تري حين بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد إبراهيم)) ، فقالت رضي الله تعالى عنها : ألا تردها على قواعد إبراهيم ؟ فقال ﷺ ((لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت)) .

- وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها لرسول الله ﷺ : ما شان بابها - تعني الكعبة - مرتفعاً ؟

فقال ﷺ : ((فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاؤوا ، ويمنعوا من شاؤوا)) .

- وقال ﷺ : ((لولا أن قومك حديث عهدهم بکفر لنقضت الكعبة ، وجعلت لها بابين : باب يدخل منه الناس ، وباب يخرجون منه .

- ولما احتفى عبدالله بن الزبير بمكة وجرى بينه وبين جيش يزيد بن معاوية بقيادة حصين بن نمير ما جرى ، وأصبحت الكعبة وبعدها استتب الأمن ، فعل ما كان يريد ، فهدم الكعبة وبنائها على قواعد إبراهيم ، وأدخل الحجر في البيت ، وجعل لها باباً شرقياً وباباً غربياً ، فلما فرغ من بنائها طيبها من داخلها ومن خارجها ، واعتمر هو وأهل مكة من التنعيم : شكراً لله سبحانه وتعالى ، فخرجوا مشاةً ، وعادوا مشاةً ، ولم ير يوم كان أكثر عتيقاً من ذلك اليوم ، ونحر ابن الزبير مائة بدنة ، فلما قتل ابن الزبير - رحمه الله - دخل الحاج بن يوسف مكة ، وأمره عبد الملك بن مروان بإعادة الكعبة على ما بنته قريش ، ثم علم عبد الملك بحديث عائشة رضي الله عنها وما كان يريد ، فندم وتمنى لو تركها على بناء ابن الزبير .

- وفي زمن الإمام مالك - رحمه الله - استشاره الخليفة في هدم الكعبة وبنائها على قواعد إبراهيم فنهاء الإمام مالك وقال : يا أمير

المؤمنين أخشى أن تكون ملعبه للملوك.
فتركت على ذلك إلى يومنا هذا.

- وفي عام 1039 هـ جاء سيل عظيم فدخل الحرم المكي وسقط منه جدار الكعبة ، فأمر السلطان العثماني مراد الرابع بتعمير الكعبة ، وانفق في ذلك أموالاً طائلة ، فعملوا فيها عاماً وخمسة أيام ، حتى تم بناؤها وهي على بناءه إلى يومنا هذا.

- مما جرى في الكعبة ما وقع آخر شهر المحرم سنة 1351 هـ وذلك أنه جاء رجل فارسي فاقتلع قطعة من الحجر الأسود ، وسرق قطعة من ستار الكعبة ، فقبض عليه وقتل؛ لانتهاكه حرمة بيت الله.

- وأمر الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بعمل ما يلزم لإعادة القطعة إلى مكانها ، فأعد المهندسون ما يلزم لتثبيتها ، وتشرف الملك عبدالعزيز رحمه الله - فكان هو الذي أخذ تلك القطعة من الحجر الأسود ووضعها بيده في محلها.

- ومن مفاخره - رحمه الله - توحيد المصلين كلهم عند الكعبة خلف إمام واحد، بعد أن كانت الجماعة تقام أربع مرات لكل صلاة حسب اختلاف المذاهب الفقهية، فوحد المصلين على إمام واحد .

- ومن مآثر الملك فهد - رحمه الله - ما قام به من ترميم الكعبة من الخارج والداخل، وعمل سقف لها بأرقى الطرق وأجودها، وبدأ بذلك بعد حج 1414 هـ، وعمل للكعبة سقف وغطى بالرخام، وعمل لها ميزاب جديد وجدد رخام الشاذروان، واستبدل رخام الحج ، وتم الانتهاء من هذا في شهر شعبان من عام 1418 هـ.

- مسائل متعلقة بالكعبة وهي :

1- إنه لا يشرع الطواف حول بئان أو غيره سوى الكعبة ، وللطواف حولها فضل عظيم من فرط فيه وهو قادر عليه فهو المغبون؛ فقد ثبت عنه □ أنه قال ((من طاف بالبيت كتب الله عز وجل له بكل خطوة حسنة، ومحا عنه سيئة)) .

2- إنها قبله المسلمين أحياءً وأمواتاً، أما أحياءً فإنهم يتوجهون إليها عند صلاتهم، وأما أمواتاً فإن الميت المسلم يجعل في قبره على جنبه الأيمن

ووجهه قبالة القبلة، ورأسه ورجلاه إلى يمين القبلة ويسارها.

3- إنه ينهى عن استقبال الكعبة واستدبارها عند قضاء الحاجة ، إذا كان في القضاء أي في الصحراء غير البنيان، أما في البنيان فإنه يجوز.

4 - إنه يسحب صلاة النافلة داخل الكعبة ، لمن تيسر له ذلك؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى داخل الكعبة يوم الفتح .

- أما صلاة الفريضة داخل الكعبة فقد اختلف العلماء فيها.

مسألة : ما هو مصير الكعبة في آخر الزمان ؟

- عند استحلال البيت الحرام، ولا يستحله إلا المسلمون فإنه يصيب المسلمين الهلاك ، ثم يخرج رجل من أهل الحبشة يقال له : ذو السويقتين فيخرب الكعبة، وينقضها حجرًا حجرًا، ويسلبها حليتها ويحرقها من كسوتها ، وذلك في آخر الزمان حين لا يبقى في الأرض أحد يقول : الله الله ، وبذلك لا يعمر البيت بعد هدمه أبدًا.

- حدث تاريخي : لقد حدث في مكة القتال مرات، وأعظم ذلك ما وقع من القرامطة في القرن الرابع الهجري بالتحديد في عام 317هـ حيث هاجم القرامطة الحجاج يوم التروبة واستباحوا أموالهم ودماءهم، فقتلوا في رحاب مكة وشعابها وفي المسجد الحرام وفي حوف الكعبة من الحجاج خلقًا كثيرًا، وهدموا قبة زمزم، وقلعوا باب الكعبة، ونزعوا كسوتها ، وقلعوا الحجر الأسود ونقلوه إلى بلادهم، ومكث عندهم اثنتان وعشرون سنة، وكان قائد هذه الأعمال الشنيعة أبو طاهر القرمطي ، فكان يقول بعد أن رجع من فعلية المشين : أنا بالله وبالله أنا ، يخلق الخلق وأفنيهم أنا. وكان ينشد مع أصحابه قائلين :

لو كان هذا البيت الله ربنا
لصب النار من فوقنا صبا

لأنا حججنا حجة جاهلية
تبق شرقًا ولا غربًا

وإنا تركنا ما بين زمزم والصفاء
لا تبغي سوى ربها ربنا

ثالثاً : الحجر الأسود . وهو الحجر المنصوب في الركن الشرقي للكعبة.

مسائل متعلقة بالحجر الأسود وهي :

1- الحجر الأسود من الجنة، وقد كان أبيض، ولكن سودته خطايا بني آدم، قال ﷺ: ((نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن ، فسودته خطايا بني آدم)) .

- **فائدة مسلكية:** للمعاصي أثر كبير حتى على الجمادات فما هي قد أثرت على الحجر الأسود وغيرت لونه، فكيف بتأثيرها على القلب الذي هو أليّن من الحجر ؟ إنه لأعظم الأثر وأشدّه ، فكيف يريد من أسرف على نفسه بالمعاصي أن يخشع قلبه لذكر الله وما نزل من الحق وأن يخشع لتلاوة كتابه وقد أصبح قلبه أفسس من الحجارة بسبب معاصيه، فحاله هو وأمثاله كما قال تعالى عن بني إسرائيل ((ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة)) .

2- إنه يسن تقبيل الحجر الأسود واستلامه وكذا السجود عليه، أما تقبيل الحجر الأسود واستلامه، فدلّله معروف ، أما بشأن السجود على الحجر الأسود، فقد ورد في صحيح ابن خزيمة حديث وفيه : قال ابن عباس : رأيت عمر بن الخطاب ﷺ قبل الحجر الأسود وسجد عليه، ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ فعل هكذا ففعلت)) .

مبسألة : وهي هل يشرع تقبيل الحجر الأسود في غير الطواف ؟

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : ((فتقبيل الحجر الأسود واستلام الحجر ليس بسنة إلا في الطواف ، ولأنني لا أعلم أن استلامه مستقلاً عن الطواف من السنة)) .

3- إن المسح على الحجر الأسود يحط الحظايا، قال عليه الصلاة والسلام : ((إن مسحهما يحطان الخطيئة)) .

4- إن الحجر الأسود يشهد يوم القيامة لمن استلمه بحق ، فقد قال ﷺ : إن لهذا الحجر لساناً وشفتين يشهد لمن استلمه يوم القيامة بحق)) .

فمعنى هذا أنه لا يجوز لمن أراد استلام الحجر الأسود إيذاء الطائفين حين استلامه فيكون قد استلمه بغير حق فيفوته الأجر.

5- كذلك يسن للطائف كلما مر على الحجر الأسود أن يكبر.

رابعاً : الركن اليماني : وهو ركن الكعبة الغربي الجنوبي . والسنة فيه استلامه دون تقبيله .

خامساً : الملتزم : وهو مكان الالتزام من الكعبة ، وحده : فيما بين بابها والحجر الأسود .

صفة الالتزام : وهي أن يقف في هذا المكان ويلصق الإنسان ذراعيه ويديه ووجهه وخده على هذا الجدار لكن بشرط عدم المزاحمة ، أما مع المزاحمة والضيق فلا ينبغي للإنسان فعله .

قال العلامة الألباني عن الالتزام : ((ثبت ذلك عن النبي ﷺ ، وجمع من الصحابة)) .

ومن أسماءه : المدعى ، والمتعوذ .

قال العلامة ابن جاسر : إن الالتزام للقادم قد يكون من باب الاشتياق للبيت بعد الغربة عنه ، وللمودع لأنه سيفارقه ، وقد يكون الالتزام من باب الدل والخوف بين يدي الله في هذا المقام الشريف على حسب نية الملتزم وقصده ، ومن الضلال الالتزام بالكعبة بقصد التبرك والاستشفاء بالكعبة .

سادساً : الحجر : وهو الجزء الواقع شمال الكعبة على شكل نصف دائرة ، وهو جزء من الكعبة .

لماذا كان الحجر جزءاً من الكعبة ؟

لأن قريش حين بنت الكعبة قصرت بها النفقة ، ولم يحصل البناء كما كان على قواعد إبراهيم ، كاملة فحجرت على مواضع أساس إبراهيم ، وقيل : لذلك سمي الحجر حجراً .

مسألة : هل تجوز الصلاة في الحجر ؟

نعم تجوز ، فالصلاة في الحجر كالصلاة داخل الكعبة ؛ لأنه جزء منها ، وقد قال لعائشة : (صلى في الحجر إذا أردت ؛ فإنما هو قطعة من البيت) .

- لا يجوز للطائف أن يطوف داخل الحجر ، بل لا بد من أن يطوف من وراءه ؛ لأن الحجر جزء من البيت .

- من الأخطاء الشائعة تسمية الحجر بحجر إسماعيل ؛ فهذه التسمية غير صحيحة .

سابعًا : مقام إبراهيم : وهو الحجر الذي قام عليه خليل الرحمن إبراهيم ؑ عند بناء الكعبة المشرفة لما ارتفع البناء ، وقد وضعه له ابنه إسماعيل عليه السلام ، وقد كان هذا المقام ملصقًا بحائط الكعبة إلى أيام عمر بن الخطاب ؓ فاخره عن البيت قليلًا ؛ لئلا يشغل المصلون خلف المقام الطائفين حول البيت .

- من فضائل مقام إبراهيم أن الله أمر باتخاذ مصلًى لمن طاف بالبيت الحرام ، قال تعالى : ((واتخذوا من قام إبراهيم مصلًى)) والصلاة خلف المقام بعد الطواف سنة .

- كذلك فإن هذا المقام قد قام عليه إبراهيم ؑ للنداء بالحج .

- وقد كان على المقام قبة من خشب لا يراه إلا من دخلها ، وهم قليل ، ثم عمل له الملك فيصل هذه القبة البلورية فصار ظاهرًا للناس .

- مسألة : هل الآثار التي في المقام هي آثار قدمي إبراهيم ؑ ؟

- قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : ((الحفر الذي فيه لا يظهر أنها أثر القدمين ؛ لأن المعروف من الناحية التاريخية أن أثر القدمين قد زال منذ أزمنة متطاولة ، ولكن حفرت هذه أو وضعت للعلامة فقط ، ولا يمكن أن نجزم بأن هذا الحفر هو موضع قدمي إبراهيم عليه السلام .))

ثامنًا : زمزم : وهي اسم البئر التي تقع شرقي الحجر الأسود وجنوبي موقع المقام حاليًا ، وهو مشتق من الزمزمة وهو الصوت مطلقًا ، وقيل : سميت زمزم لكثرة مائها .

- ومن أسماء زمزم : الشَّبَاعَة ، وَبَرَّة ، وَطَيِّبَة ،
وَبَشْرَى ، وَغَوْنَة ، وَصَافِيَة ، وَشَرَاب الْأَبْرَار .

- قصة نبع ماء زمزم : جاء في حديث ابن عباس الطويل قول ابن عباس رضي الله عنهما : ((فلما أشرفت - أي : أم إسماعيل - على المروة سمعت صوتًا فقالت : ((صم)) ، تريد نفسها ثم سمعت أيضًا فقالت : ((قد أسمعتم إن كان عندك غوث)) فإذا هي بالملك عند موقع زمزم فبحث بعقبه - أي ضرب بجناحه الأرض - حتى ظهر الماء فجعله تحوضه أي جعله مثل الحوض - وتقول بيدها هكذا ، وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعدما تغرف ، قال ابن عباس : قال رسول الله ﷺ : يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم - أو قال - لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينًا معيًّا .

فضائل زمزم:

1- غسيل صدر النبي ﷺ بماء زمزم ، فقد اختار الله سبحانه وتعالى هذا الماء ليغسل به صدر النبي ﷺ قبل الإسراء والمعراج فقد قال ﷺ ((فرج سققي وأنا بمكة فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم)) الحديث .

2 - إن ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم ،
فزمزم طعام طيب مبارك وشفاء نافع بإذن الله تعالى .

- وقد جاء في خبر إسلام أبي ذر الغفاري ﷺ أن النبي ﷺ قال له : ((متى كنت هاهنا ؟)) قال : قلت : قد كنت هاهنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم ، قال : ((فمن كان يطعمك ؟)) قال : قلت : ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما أجد على كبدي سخفة جوع ، قال : ((إنها مباركة ، إنها طعام طعم)) .

3- ماء زمزم خير ماء ، وبئرها خير بئر ، فقد قال ﷺ : ((خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم)) .

4- ماء زمزم لما شرب له ، قال ﷺ : ((ماء زمزم لما شرب له)) أي : إن الإنسان مثلاً إذا شربه لعطش روي ، وإذا شربه لجوع شبع .

5- كذلك بشرع التضرع من ماء زمزم ، قال ﷺ : إن آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضرعون من ماء

زمزم)) قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :
 ((وَذَلِكَ لِأَن مَاءَ زَمْزَمَ لَيْسَ عَذْبًا حُلْوًا ، بَلْ يَمِيلُ
 إِلَى الْمَلُوحَةِ ، وَالْإِنْسَانُ الْمُؤْمِنُ لَا يَشْرَبُ مِنْ هَذَا
 الْمَاءِ الَّذِي يَمِيلُ إِلَى الْمَلُوحَةِ إِلَّا إِيْمَانًا بِمَا فِيهِ مِنْ
 الْبَرَكَةِ ، فَيَكُونُ التَّضَلُّعُ مِنْهُ دَلِيلًا عَلَى الْإِيْمَانِ)) .

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: [وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ
 وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا
 نَصِيرًا] . سورة الإسراء ، آية 80 .

مُدْخَلَ الصِّدْقِ : الْمَدِينَةُ ، وَمُخْرَجَ الصِّدْقِ : مَكَّة ،
 وَالسُّلْطَانُ النَّصِيرُ : الْعِزَّةُ وَالْمَنْعَةُ .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا
 يَعْلَمُونَ)) متفق عليه .

m : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مَدِينَةَ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ دَارَ
 مُنْتَقَلِهِ وَنُصْرَتِهِ ، وَمُقَامَ حَرَمِهِ وَأَمْنِهِ ؛ لَا يُرَوَّعُ أَهْلُهَا ، وَلَا
 يُعْصَدُ شَجَرُهَا ، وَلَا يُتَفَرَّ صَيْدُهَا ، وَلَا تُلْقَطُ لِقَطَّتُهَا إِلَّا لِمُعَرَّفٍ .

هِيَ طَيِّبَةُ الطَّيِّبَةِ ، وَمَارِزُ الدِّينِ حَيْثُ يَنْجَمُ إِلَيْهَا فِي
 أَيَّامِ غُرْبَتِهِ .

أَوْثَرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَبِيًّا ، وَصَمَّتْ جَسَدَهُ الشَّرِيفَ مَيْتًا ،
 وَصَمَّتْ بِكَوْنِهَا مَسْكَنَ حَيْرَانِهِ .

وَأَصْلَى وَأَسْلَمَ عَلَى خَيْرَةِ خَلْقِهِ ، وَصَفْوَةِ رُسُلِهِ ، وَوَسَيْدِ
 وَلَدِ آدَمَ أَجْمَعِينَ ، نَبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ ، وَأَزْوَاجِهِ
 الطَّاهِرَاتِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَصَحَابَتِهِ الْعَزِيزِ الْمَيَّامِينَ ، وَمَنْ
 سَارَ عَلَى نَهْجِهِمْ وَاتَّبَعَ خُطَاهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

فضائل المدينة النبوية:

1- كثرة أسمائها وصفاتها:

لِعَظِيمِ شَأْنِ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ كَثُرَتْ أَسْمَاؤُهَا وَصِفَاتُهَا ؛
وَمِنْهَا : الْمَدِينَةُ ، وَطَبَّةٌ ، وَطَابَةُ ، وَالْمَدْرَعُ الْحَصِينَةُ ، وَارِضُ
الْهَجْرَةِ ، وَالْدَّارُ ، وَدَارُ الْإِيمَانِ ، وَدَارُ الْهَجْرَةِ ، وَدَارُ السَّيِّئَةِ ،
وَدَارُ السَّلَامَةِ ، وَقُبَّةُ الْإِسْلَامِ .

وَقَدْ وَرَدَ النَّهْيُ عَنْ تِسْمِيَّتِهَا بِشَرْبٍ فِي قَوْلِهِ ﷺ : ((مَنِ
سَمَّى الْمَدِينَةَ يَشْرَبْ ، فَلْيَسْتَعْفِرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، هِيَ طَابَةُ ،
هِيَ طَابَةُ)) .

وَقَالَ ﷺ : ((يَقُولُونَ (أَيُّ الْمُتَافِقُونَ) : يَشْرَبْ ، وَهِيَ
الْمَدِينَةُ ، تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ)) .

2- حب المدينة:

وَلِعَظِيمِ مَرْتَبَةِ الْمَدِينَةِ سَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَهَا أَنْ يُحَبِّبَهَا
لِللَّهِ لِنَبِيِّهِ وَلِأُمَّتِهِ ؛ فَقَالَ : ((اللَّهُمَّ حُبِّ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّ مَكَّةَ
أَوْ أَشَدَّ)) .

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَأَبْصَرَ جُذُرَاتِ
الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ نَاقَتَهُ (أَيُّ أَسْرَعَ) وَإِنْ كَانَتْ دَابَّةً حَرَكَهَا مِنْ
حُبِّهَا .

3- المدينة حرم :

جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِكُلِّ نَبِيٍّ حَرَمًا ، وَجَعَلَ الْمَدِينَةَ حَرَمًا
بِدَعْوَةِ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ كَمَا جَعَلَ مَكَّةَ حَرَمًا بِدَعْوَةِ
حَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قَالَ ﷺ : ((لِكُلِّ نَبِيٍّ حَرَمٌ ، وَحَرَمِي الْمَدِينَةُ اللَّهُمَّ إِنِّي
أَحْرِمُهَا بِحَرَمِي ؛ أَنْ لَا يُوَوَّيَّ فِيهَا مُحَدِّثٌ ، وَلَا يَخْتَلِي خَلَاَهَا ،
وَلَا يُعَصِّدُ شَوْكَهَا ، وَلَا تُؤْخَذُ لِقُطْعَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ)) .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ
فَجَعَلَهَا حَرَمًا ، وَإِنِّي حَرَمْتُ الْمَدِينَةَ حَرَامًا مَا بَيْنَ مَا زِمْتُهَا ؛
أَنْ لَا يَهْرَاقَ فِيهَا دَمٌ ، وَلَا يُحْمَلَ فِيهَا سِلَاحٌ لِقِتَالٍ ، وَلَا تُخْبَطَ
فِيهَا شَجَرَةٌ إِلَّا لِعَلْفٍ)) .

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَهْلٍ قَالَ : أَهْوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ الْمَدِينَةَ
فَقَالَ : ((إِنَّهَا حَرَمٌ آمِنٌ)) .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يُعَصَّدَ شَجَرُهَا ، أَوْ
يُخْبَطَ شَوْكُهَا ، أَوْ يُؤْخَذَ طَيْرُهَا .

4- حراسة المدينة بالملائكة :

وَمِنْ فَصَائِلِ الْمَدِينَةِ : أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَهَا دِرْعاً حَصِينَةً ، مَحْرُوسَةً بِالْمَلَائِكَةِ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((لَيْسَ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِينَ يَحْرُسُونَهَا)) .

وَالنَّقَابُ : الطَّرِيقُ وَالْمَدَاخِلُ .

وَقَالَ ﷺ : ((وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، مَا لَهَا طَرِيقٌ صَيِّقٌ وَلَا وَاسِعٌ . فِي سَهْلٍ وَلَا فِي جَبَلٍ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ شَاهِرٌ بِالسِّيفِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)) .

وَإِذَا غَزَى جَيْشُ الشَّامِ الْحِجَارَ ، خَسَفَ اللَّهُ بِهِ فِي بَيْدَاءِ الْمَدِينَةِ شَرْقَ ذِي الْحَلِيقَةِ .

قَالَ ﷺ : "يَعُودُ عَائِدٌ بِالْبَيْتِ ، فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعَثٌ فَإِذَا كَانُوا بَيْدَاءَ الْمَدِينَةِ خَسَفَ بِهِمْ

5- انجماع الإيمان إليها :

خَصَّ اللَّهُ الْمَدِينَةَ بِجَعْلِهَا الْبَلَدَ الَّتِي يَنْجَمُعُ إِلَيْهَا الْإِيمَانُ إِذَا ضَعُفَ فِي نَفُوسِ أَهْلِهَا ، وَدَخَلَ فِي غُرَّتِهِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَارِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَارِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا"

6- فضل أهل المدينة والسكنى فيها :

أَمَّا أَهْلُ الْمَدِينَةِ : فَلَهُمْ شَأْنٌ عَظِيمٌ عِنْدَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ ﷺ آمَنُوا بِهِ ، وَأَقْوَمُ وَتَصَرُّوهُ ، وَجَاهِدُوا - مَعَهُ وَبَعْدَهُ - بِأُمُورِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، وَاتَّبَعُوا قَرَضَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُمْ ، وَسَمَاهُمْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ سَيَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، هُمْ وَمَنْ أَحَبَّهُمْ ، وَتَرْضَى عَلَيْهِمْ ، وَسَارَ عَلَى تَهْجِهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

وَكُلُّ مَنْ سَكَنَ الْمَدِينَةَ وَأَصْبَحَ مِنْ أَهْلِهَا ، مُتَمَسِّكاً بِشَرِيعَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، سَائِراً عَلَى هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّهُ يَنَالُهُ مِنْ فَضْلِ خِيَارِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِقَدْرِ تَمَسُّكِهِ بِدِينِهِ .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﷻ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَوَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﷻ .

وَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى حُبَّ الْأَنْصَارِ آيَةً الْإِيمَانِ ، وَبُعْضَهُمْ آيَةَ التَّفَاقُ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا الْكُفَّارُ ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ)) .

وَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ التَّغْوِضِ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ بِأَذَى حَتَّى أَخْبَرَ ﷺ أَنَّ مَنْ هَمَّ بِإِيذَائِهِمْ فَإِنَّهُ يَكُونُ مُعَرَّضًا نَفْسَهُ لِاتِّقَامِ اللَّهِ مِنْهُ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((لَا يُرِيدُ أَحَدُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَسْئُوءَ إِلَّا أَذَابَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ ذُوبَ الرِّصَاصِ ، أَوْ ذُوبَ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ)) .

وَقَالَ ﷺ: ((مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ظُلْمًا أَخَافَهُ اللَّهُ ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا)) .

وَقَالَ ﷺ: ((مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَقَدْ أَخَافَ مَا بَيْنَ جَنْبَيْ)) .

وَحَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سُكْنَى الْمَدِينَةِ ، وَعَدَمَ الْإِتِّقَالَ عَنْهَا ، وَأَخْبَرَ أَنَّ قَوْمًا سَيَرَّحَلُونَ عَنْهَا ، يَبْحَثُونَ عَنِ الرَّجَاءِ الدُّنْيَوِيِّ ، فَقَالَ ﷺ: ((يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَدْعُو الرَّجُلُ ابْنَ عَمِّهِ وَقَرِيبَهُ : هَلُمَّ إِلَى الرَّحَاءِ ، هَلُمَّ إِلَى الرَّجَاءِ ! وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ فِيهَا خَيْرًا مِنْهُ)) .

وَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ يَشْفَعُ لِمَنْ سَكَنَهَا ، وَصَبَرَ عَلَى شِدَّتِهَا ، وَمَيَّاتَ فِيهَا ، فَقَالَ ﷺ: ((لَا يَبْقَى أَحَدٌ عَلَى لَأْوَائِهَا وَجَهْدِهَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) .

وَقَالَ ﷺ: ((مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَفْعَلْ فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ مَاتَ بِهَا)) .

7- بركة المدينة والصحة فيها :

الْمَدِينَةُ بَلَدٌ مُبَارَكَةٌ ، بَارَكَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كُلِّ شَيْءٍ فِيهَا ، وَسَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَهَا بِالْبَرَكَةِ فَقَالَ ﷺ: ((إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لِأَهْلِهَا ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ ، وَإِنِّي دَعَوْتُ فِي صَاعِهَا وَمُدَّهَا بِمِثْلِي مَا دَعَا بِهِ إِبْرَاهِيمُ لِأَهْلِ مَكَّةَ)) .

وَقَالَ ﷺ: ((اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا وَفِي ثَمَارِنَا وَفِي مُدَّنَا وَفِي صَاعِنَا بَرَكَةً مَعَ بَرَكَةٍ)) .

وَقَالَ ﷺ: ((اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدَّنَا ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ)) .

8- فضل المسجد النبوي :

الْمَسْجِدُ النَّبَوِيُّ الشَّرِيفُ هُوَ الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِسَ عَلَى
التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى □ لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ
يَوْمٍ أَهَقَ لِي تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يَحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا وَاللَّهُ
يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ □ .

وَلَمَّا سُئِلَ النَّبِيُّ □ عَنْ الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِسَ عَلَى التَّقْوَى
قَالَ : ((هُوَ مَسْجِدِي هَذَا)) .

وَهُوَ الْمَسْجِدُ الَّذِي اخْتَارَ اللَّهُ تَعَالَى مَكَانَهُ الْمُبَارَكَ ،
حَيْثُ أَمَرَ النَّاقَةَ أَنْ تَبْرُكَ فِيهِ دُونَ بَقِيَّةِ سَقَاعِ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ
اشْتَرَى رَسُولُ اللَّهِ □ أَرْضَهُ ، وَبَنَاهُ بِاللَّيْلِ وَجِدْوَعِ النَّجْلِ
وَالْجَرِيدِ ، وَجَعَلَ قِبْلَتَهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ تَحَوَّلَتِ الْقِبْلَةُ
بَعْدَ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا إِلَى مَكَّةَ .

ثُمَّ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ □ مِنْ فَتْحِ حَيْبَرَ ، وَكَثُرَ
الْمُسْلِمُونَ وَصَاقَ الْمَسْجِدَ بِالنَّاسِ ، وَسَّعَهُ □ بِأَرْضِهِ اشْتَرَاهَا
عُثْمَانُ □ بَعْدَ أَنْ وَعَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ □ بِخَيْرٍ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ .

ثُمَّ مَازَالَ الْمَسْجِدُ النَّبَوِيُّ يَتَنَاقِصُ الْخُلَفَاءُ وَالْمُلُوكُ فِي
بَنَائِهِ وَتَشْيِيدِهِ وَتَوْسِيعِهِ حَتَّى كَانَتْ التَّوَسِيعَةُ الَّتِي لَمْ تُسَبِّقْ
فِي التَّارِيخِ كُلِّهَا . وَهِيَ تَوْسِيعَةُ خَادِمِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ
الْمَلِكِ قَهْدَرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - الَّتِي بَضَاعَفَ بِهَا
الْمَسْجِدَ النَّبَوِيُّ فِي حَجْمِهِ عَشْرَاتٍ أَضْعَافَ جَمِيعِ الزِّيَادَاتِ
الَّتِي تَعَاقَبَ عَلَيْهَا الْمُلُوكُ وَالْخُلَفَاءُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ قَرْنًا ، فَضِلَا
عَنْ جَمَالِهِ وَمَا تَوَافَرَ فِيهِ مِنْ خِدْمَاتِ الرُّبَائِرِينَ .

وَمِنْ فَضَائِلِ هَذَا الْمَسْجِدِ الْمُبَارَكِ : أَنَّ الصَّلَاةَ فِيهِ
مُضَاعَفَةٌ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ صَلَوَاتِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرِينَ يَوْمًا
تُؤَدَّى فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ □ : ((صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ
أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ)) .

وَمِنْ خَصَائِصِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ : أَنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً
سَبَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يَتَرَدَّدُونَ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ □ مُكَلِّفِينَ
بِتَبْلِغِ رَسُولِ اللَّهِ □ صَلَاةً وَسَلَامًا كُلِّ مُسْلِمٍ يَصَلِّي وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ
□ وَأَنْ كَانَ بَعِيدًا ، وَرَسُولُ اللَّهِ □ فِي قَبْرِهِ فِي حَيَاةٍ يَرْجُوهُ لَا
تَعْرِفُ حَقِيقَتَهَا ، يُرَدُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ رُوحُهُ الشَّرِيفَةُ بِكَيْفِيَّةٍ
لَا تَعْلَمُهَا ، لِيُرَدَّ السَّلَامُ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ □ : ((لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا ، وَلَا
تَجْعَلُوا قُبُورِي عِيدًا ، وَصَلُّوا عَلَيَّ ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ
كُنْتُ)) .

وَقَالَ □ : ((مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ رُوحِي
حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ)) .

مِنْ أُمَّتِي السَّلَامُ () إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ سَيَّاحِينَ يُبَلِّغُونِي

وَمِنْ خَصَائِصِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ : أَنَّ الرَّحَالَ لَا يَجُوزُ أَنْ تُشَدَّ بِنِيَّةِ عِبَادَةٍ وَفَرِيَةٍ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : وَمِنْهَا : الْمَسْجِدُ النَّبَوِيُّ ، تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ وَتَشْرِيفًا لِقَدْرِهِ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ () : ((لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِي هَذَا ، وَمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى)) .

قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : مَنْ نَذَرَ صَلَاةً فِي مَسْجِدٍ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِرَحْلَةٍ وَرَاحِلَةٍ ، فَلَا يَفْعَلُ ، وَيُصَلِّي فِي مَسْجِدِهِ ، إِلَّا فِي الثَّلَاثَةِ الْمَسَاجِدِ الْمَذْكُورَةِ ، فَإِنَّهُ مَنْ نَذَرَ الصَّلَاةَ فِيهَا خَرَجَ إِلَيْهَا . انتهى .

وَمِنْ خَصَائِصِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ : أَنَّ مُعَلِّمَ الْعِلْمِ وَطَالِبَهُ فِيهِ يَنَالَانِ أَجْرَ الْمُجَاهِدِ وَالْحَاجِّ .

قَالَ () : ((مَنْ جَاءَ مَسْجِدِي هَذَا لَمْ يَأْتِهِ إِلَّا لِخَيْرٍ يُعَلِّمُهُ أَوْ يَتَعَلَّمُهُ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَنْ جَاءَهُ لِغَيْرِ ذَلِكَ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَنْتَظِرُ فِي مَتَاعٍ غَيْرِهِ)) .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ () : ((مَنْ عَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَتَعَلَّمَ خَيْرًا ، أَوْ يُعَلِّمَهُ ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ حَاجٍّ تَامًا حَجَّته)) .

وَمِنْ فَضَائِلِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتِصَّهُ بِبُقْعَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَهِيَ الرُّوضَةُ الشَّرِيفَةُ ، وَخَدَّهَا مِنْ بَيْتِهِ الشَّرِيفِ إِلَى مِئْبَرِهِ الَّذِي كَانَ يَخْطُبُ عَلَيْهِ غَرْبًا ، وَمِنْ الْحَاجِزِ الْحَاسِي الَّذِي عَلَيْهِ أُرْفُفَ الْمَصَاحِفِ جَنُوبًا إِلَى نَهَائِهِ الْأَسْطَوَانَاتِ الْبَيْضَاءِ شَمَالًا .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ () : ((مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِئْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ)) .

وَفِيهِ مِئْبَرُ رَسُولِ اللَّهِ () الَّذِي أَخْبَرَ أَنَّهُ سَيَكُونُ مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ .

قَالَ () : ((مِئْبَرِي عَلَى حَوْضِي)) .

وَقَالَ () : ((إِنَّ مِئْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرْعِ الْجَنَّةِ)) .

وَقَدْ احْتَرَقَ الْمِئْبَرُ فِي الْحَرِيقِ الَّذِي شَبَّ فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ عَامَ 654 .

وَالْمِئْبَرُ الْمَوْجُودُ الْآنَ لَيْسَ مِئْبَرُ رَسُولِ اللَّهِ () .

9- حمايتها من الدجال والطاعون :

وَالْمَدِينَةُ مَحْرُوسَةٌ بِمَلَائِكَةٍ فَلَا يَدْخُلُهَا الدَّجَالُ وَلَا يَدْخُلُهَا رُعْبُهُ وَلَا يَدْخُلُهَا الطَّاغُوتُ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ)).

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاغُوتُ وَلَا الدَّجَالُ)).

10- شناعة الابتداء في المدينة :

إِنَّ الْإِبْتِدَاعَ فِي مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَشَدُّ جُرْمًا وَأَعْظَمُ إِثْمًا مِنَ الْإِبْتِدَاعِ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْبُلْدَانِ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا مَدِينَةُ مَنْ بُعِثَ لِإِقَامَةِ التَّوْحِيدِ وَمُحَارَبَةِ الشِّرْكِ .

وَالْإِبْتِدَاعُ الطَّرِيقُ الْمُوَصِّلُ إِلَى الشِّرْكِ ، لِذَلِكَ حَذَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْإِبْتِدَاعِ عَمُومًا ، وَمِنْ فِعْلِهِ فِي مَدِينَتِهِ -مَعْقِلِ التَّوْحِيدِ- خُصُوصًا ، فَقَالَ ﷺ: ((مَنْ أَخَذَتْ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ)) .

وَقَالَ ﷺ: ((مَنْ أَخَذَتْ فِيهَا حَدَثًا ، أَوْ آوَى مُجِدِّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُ عَدْلٌ وَلَا صَرْفٌ)) .

11- فضل جبل أحد :

وَمِنْ فَضَائِلِ الْمَدِينَةِ : أَنَّ بِهَا جَبَلًا عَظِيمًا كَانَ يُحِبُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَيُحِبُّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وَلَمَّا أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمَدِينَةِ ، بَعْدَ أَنْ غَادَ مِنْ بَنِي نُبُوكَ ، قَالَ ﷺ: ((هَذِهِ طَابَةٌ)) فَلَمَّا رَأَى أَحَدًا ، قَالَ ﷺ: ((هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَيُحِبُّهُ)) .

11- فضل وادي العقيق :

وَمِنْ فَضَائِلِهَا : أَنَّ بِهَا وَادِي الْعَقِيقِ الْمُبَارَكِ الَّذِي يَمُرُّ بِهَا مِنْ جِهَتِهَا الْغَرْبِيَّةِ إِلَى الْمِيقَاتِ .

وَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَبْرِيْلَ ﷺ لِأَمْرِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدًا ﷺ أَنْ يُلَبِّيَ بِالْحَجِّ مِنْهُ ، قَالَ ﷺ: ((أَتَانِي الْكَلْبَةُ أَتِ مِنْ رَبِّي)) فَقَالَ: صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ ، وَقُلْ : عُمْرَةٌ فِي حُجَّةٍ)) .

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي مُعَرَّسِهِ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ بَبْطَحَاءَ مُبَارَكَةٍ .

قَالَ الْخَافِضُ ابْنُ حَجَرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : وَفِي الْحَدِيثِ فَضْلُ الْعَقِيقِ كَفَضْلِ الْمَدِينَةِ ، وَفَضْلُ الصَّلَاةِ فِيهِ .

12- فضل عجوة المدينة :

وَمِنْ فَصَائِلِ الْمَدِينَةِ : أَنَّ فِيهَا تَمَرَ الْعَجْوَةِ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ ، جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَاصِيَّةَ الْوَقَايَةِ مِنَ السُّمُومِ وَالسَّحَرِ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ لَمْ يَضُرَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سُمٌّ وَلَا سِحْرٌ)) .

وَقَالَ ﷺ : ((مَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ مِمَّا بَيْنَ لَابَتَيْهَا حِينَ يُصْبِحُ لَمْ يَضُرَّهُ سُمٌّ حَتَّى يَمُوتَ)) .

وَقَالَ ﷺ : ((إِنْ فِي عَجْوَةِ الْعَالِيَةِ شِفَاءٌ ، أَوْ إِنَّهَا تَرْيَاقُ أَوَّلِ الْبُكَرَةِ)) .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((الْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَهِيَ شِفَاءٌ مِنَ السُّمِّ)) .

وَكَانَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَأْمُرُ مِنَ الدُّوَارِ (وَهُوَ دَوَارُ الرَّاسِ) بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ فِي سَبْعِ عَدَوَاتٍ عَلَى الرَّيْقِ)) .

آداب وأحكام الزيارة :

اعْلَمْ - أَخِي الزَّائِر - أَنَّ زِيَارَةَ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ طَوْلُ الْعَامِ ، وَلَيْسَتْ مَخْصُوصَةً بِوَقْتٍ ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الْأَيْسَرُ لِمَنْ أَتَى الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ لِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ أَنْ يَزُورَهُ ، وَيَصْعَبُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ تَخْصِيصُ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ بِزِيَارَةِ ، اسْتَحَبَّ الْعُلَمَاءُ أَنْ لَا يَقُوتَ الْحَاجُّ الْفُرْصَةَ إِذَا وَصَلَ الْحَاجَّزَ ، وَأَنْ يُبَادِرَ إِلَى زِيَارَةِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِأَجْرِهِ .

- وَهِيَ أَتَا دَا أَذْكَرُ لَكَ - أَخِي الزَّائِر - أَهَمُّ الْأَحْكَامِ وَالْآدَابِ الَّتِي عَلَيْكَ مُرَاعَاتُهَا حَالُ الزِّيَارَةِ .

إِذَا وَصَلْتَ مَدِينَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاعْتَسِلْ وَتَنَظَّفْ ، وَادْخُلِ الْمَسْجِدَ بِأَدَبٍ وَسَكِينَةٍ ، وَقَدْ رَجَلَ الْيَمْنَى ، وَقُلْ : ((أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . بِسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ)) .

ثُمَّ تَقَدَّمْ إِلَى الصُّفُوفِ الْأَمَامِيَّةِ ، وَلَا تُزَاحِمْ ، وَلَا تَتَخَيَّطَ الرَّقَابَ ، وَلَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَحْتَرَمُ حَيًّا وَمَيِّتًا .

وَاحْرِصْ عَلَى الصَّلَاةِ فِي الرُّوَضَةِ الشَّرِيفَةِ ، فَهِيَ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَلَا تَجْلِسْ حَتَّى تَأْتِيَ بِتَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ ، إِلَّا إِذَا كَانَتْ الْفَرِيضَةُ قَائِمَةً فَادْخُلْ فِي الصَّلَاةِ مَعَ الْإِمَامِ .

ثُمَّ اذْهَبْ إِلَى مُوَاجَهَةِ الْقَبْرِ الشَّرِيفِ ، وَاسْتَقْبِلْ الْقَبْرَ وَقِفْ أَمَامَ وَسْطِ الشَّبَاكِ الْأَوْسَطِ بِأَدَبٍ ؛ فَلَا تَتَحَنَّى ، وَلَا تَضَعُ

يَمِينِكَ عَلَى شِمَالِكَ ، بَلْ كُنْ كَأَنَّكَ وَقِفْتُ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ
 أَوهو حي ، مُسْتَحْضِرًا بِقَلْبِكَ خَلَالَةَ هَذَا الْمَوْقِفِ ، وَقُلْ :
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَوَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَخَيْرِيهِ مِنْ خَلْقِهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ
 الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَقَلِيدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا
 إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ بَلَغْتَ
 رِسَالَاتَ رَبِّكَ ، وَنَصَحْتَ لَأَمَّتِكَ ، وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ
 بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ حَيًّا أَتَاكَ الْيَقِينُ
 فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيًّا وَرَسُولًا عَنْ أُمَّتِهِ .

اللَّهُمَّ آتِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي
 وَعَدْتَهُ يَغِيْطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
 إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ
 إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ احْشُرْنَا فِي رَمَزِيهِ ، وَتَوَفَّنَا
 عَلَى سُنَّتِهِ ، وَأُورِدْنَا حَوْصَهُ ، وَاسْقِنَا بِكَاسِهِ مَشْرَبًا رَوِيًّا لَا
 تَطْمَأَنَّ بَعْدَهُ أَبَدًا .

ثُمَّ انْتَقِلْ إِلَى الْبَيْمَنِ قَدْرَ ذِرَاعٍ لَتَكُونَ مُقَابِلًا لِرَأْسِ أَبِي
 بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقُلْ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ
 الصِّدِّيقِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ
 اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ صُحْبَةِ نَبِيِّهِ وَعَنْ
 الْإِسْلَامِ خَيْرًا .

ثُمَّ انْتَقِلْ إِلَى الْبَيْمَنِ قَدْرَ ذِرَاعٍ لَتَكُونَ مُقَابِلًا لِرَأْسِ عُمَرَ
 الْفَارُقِيِّ ، وَقُلْ الدُّعَاءَ الَّذِي قُلْتَهُ أَمَامَ أَبِي بَكْرٍ لِعُمَرَ .

الأماكن التي تزار في المدينة :

وَأَعْلِمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ خَصَّ بَعْضَ الْأَمَاكِنِ الشَّرِيفَةِ فِي
 الْمَدِينَةِ زِيَارَتَهَا ، وَهِيَ :

1- قباء :

وهو أَوَّلُ مَسْجِدٍ بَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا وَصَلَ الْمَدِينَةَ ،
 فَاحْرَصَ عَلَى زِيَارَتِهِ ، وَذَلِكَ بِالتَّطَهُّرِ فِي مَقَرِّ إِقَامَتِكَ
 وَالذَّهَابِ إِلَيْهِ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءَ
 فَصَلَّى فِيهِ صَلَاةً كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ " .

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُصَلِّي الصُّحَى
 بِمَسْجِدِ قُبَاءَ كُلَّ سَبْتٍ .

وَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْوُهُ رَاكِبًا وَمَاشِيًا .

2- مقبرة البقيع :

تَقَعُ فِي الْجَهَةِ الشَّرْقِيَّةِ لِلْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ ، عَلَى
يَسَارِ مُسْتَقْبَلِ الْهَيْلَةِ فِيهِ ، وَفِيهَا دُفِنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَانُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ ، وَكَثِيرٌ مِنْ
أَلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَالْإِمَّةِ وَالصَّالِحِينَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ مِنْ زِيَارَةِ الْبَقِيعِ وَيَدْعُو اللَّهَ
لَأَهْلِهِ بِالْمَغْفِرَةِ .

لِذَلِكَ يُسَبِّحُ لَكَ أَنْ تَعْتَنِمَ فُرْصَةَ وَجُودِكَ بِالْمَدِينَةِ
لِزِيَارَتِهِمْ ، افْتِدَاءً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَقُلْ إِذَا زُرْتَهُمْ : ((السَّلَامُ
عَلَيْ أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ
الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَخَرِينَ ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ
لَلْآخِقُونَ)) .

3- شهداء أحد :

وَقَدْ رَأَوْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : ((هَذِهِ قُبُورُ إِخْوَانِنَا)) .
أَيُّهَا الْأَخُ الْقَاضِلُ ! اجْعَلْ نِيَّتَكَ وَأَنْتَ تَرْوِي الْقُبُورَ ،
الِاتِّعَاطُ وَتَرْفِيقُ الْقُلُوبِ ، وَاخْذِ الْعِزَّةَ بِتَذَكُّرِ الْآخِرَةِ ،
وَالِإِحْسَانَ إِلَى الْمَوْتَى بِالذِّعَاءِ لَهُمْ ، وَالتَّرَحُّمِ عَلَيْهِمْ .

الاذْكَارُ بَعْدَ السَّلَامِ مِنَ الصَّلَاةِ

1_ ((أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ - ثَلَاثًا - اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ،
وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ))¹⁸.

قوله: ((أنت السلام)) أي: السالم من المعايب
والحوادث، والتغير والآفات، وهو اسم من أسماء الله تعالى؛
فالله هو السلام، وصف به نفسه في كونه سليماً من النقائص، أو
في إعطائه السلامة.

قوله: ((ومنك السلام)) أي: السلامة، والمعنى: أنه منك يرجى ويستوهب ويستفاد.

قوله: ((تباركت)) أي: تعاليت وتعاضمت، وأصل المعنى: كثرت خيراتك واتسعت، وقيل معناه: البقاء والدوام.

قوله: ((يا ذا الجلال والإكرام)) أي: المستحق لأن يهاب لسلطانه وجلاله، ويثنى عليه بما يليق بعلو شأنه، والجلال مصدر الجليل، يقال: جليل بينُّ الجلالة؛ والجلال: عِظَمُ القدر؛ فالمعنى: أن الله تعالى مستحق أن يُجَلَّ ويكرم، فلا يجحد، ولا يكفر به، وهو الرب الذي يستحق على عباده الإجلال والإكرام.

2 - **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [ثَلَاثًا]، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ دَا الْجَدُّ مِنْكَ الْجَدُّ**¹⁹.

قوله : ((ما منع لما أعطيت)) أي: لا أحد يقدر على منع ما أعطيت أحدًا من عبادك، فإذا أراد الله تعالى أن يعطي أحدًا شيئًا، واجتمع الإنس والجن على منعه، لعجزوا عن ذلك.

قوله: ((ولا معطي لما منعت)) أي: ولا أحد يقدر على إعطاء ما منعت.

قوله: ((ولا ينفع ذا الجد منك الجد)) أي: لا يمنع ذا الغنى غناؤه من عذابك.

3 - **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النُّعْمَةُ وَلَهُ**

19- صحيح البخاري 844، ومسلم 593، وما بين المعقوفين زيادة من صحيح البخاري 6473.

الْفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)

²⁰ **قوله:** ((ولا نعبد إلا إياه)) أي: عبادتنا مقصورة على الله تعالى، غير متجاوز عنه.

قوله: ((له النعمة)) أي: النعمة الظاهرة والباطنة، وهي بكسر النون، ما أنعم به من رزق ومال وغيره، وأما بفتحها: فهي المسرة والفرح وطيب العيش.

قوله: ((وله الفضل)) أي: في كل شيء، {وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}.

قوله: ((وله الثناء الحسن)) والثناء يشمل أنواع الحمد والمدح والشكر، والثناء على الله تعالى كله حسن، وإن لم يوصف بالحسن.

والمراد بـ ((الدين)): التوحيد.

قوله: ((ولو كره الكافرون)) أي: وإن كره الكافرون كوننا مخلصين الدين لله، وكوننا عابدين.

4 **بِبَحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ²¹.**

وجاء في الحديث: ((فتلك تسعة وتسعون، وتمام المئة: لا إله إلا الله...)).

وجاء عن أبي هريرة رضي الله عنه في فضل هذا الذكر وصفته: أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: ذهب أهل الدثور بالدرجات العلا، والنعيم المقيم؛ يصلون كما

20-صحيح مسلم 594.

21-صحيح مسلم 597، ((من قال ذلك دبر كل صلاة غفرت خطاياهم، وإن كانت مثل زبد البحر))، وقوله: زبد البحر أي: كمرغوة البحر، وهذا خارج مخرج المبالغة؛ أي: لو فرض أن لذنوبه أجساما، وكانت مثل زبد البحر يغفرها الله بهذا القول.

نصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل من أموال يحجون بها، ويعتصرون، ويجاهدون، ويتصدقون؟ فقال صلى الله عليه وسلم: ((ألا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم، وتسبقون به من بعدكم، ولا يكون أحد أفضل منكم؛ إلا من صنع مثل ما صنعتم؟))، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ((تسبحون، وتحمدون، وتكبرون، خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين)).

قوله: ((الدثور)) جمع دثر؛ وهو المال الكثير، ويقع على: الواحد، والاثنين، والجمع.

بسم الله الرحمن الرحيم قُلْ أَغُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ
*** مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ**
*** الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ**
الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ {بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ}.²²

والحكمة في قراءة المعوذات أن الشيطان لم يزل يوسوس به وهو في الصلاة، ويسعى لقطعه عن الصلاة، ثم عندما يفرغ منها يقبل إليه إقبالاً كلياً؛ فأمر العبد عند ذلك أن يستعيز بالمعوذات من الشيطان حتى لا يظفر عليه، ولا يتمكن منه.

قوله: قُلْ { أمر؛ أي: آمرك أن تقول:....

قوله: ((الصمد)) هو الذي يُصمد إليه في الحاجات؛ أي: يقصد لكونه قادراً على قضائها، قال الزجاج رحمه الله: ((الصمد: السيد الذي انتهى إليه السؤدد، فلا سيد فوقه))، وقيل: هو المستغني عن كل أحد، والمحتاج إليه كل أحد، وقيل: هو الذي لا جوف له؛ قال الشعبي رحمه الله: ((هو الذي لا يأكل الطعام، ولا يشرب الشراب)).

قوله: ((الذي لم يلد ولم يولد)) أي: ليس له ولد ولا والد ولا صاحبة.

22-سنن أبي داود 1523، وسنن النسائي (3/68)، وانظر صحيح الترمذي (2/8).

قوله: ((كفؤًا)) أي: مثلاً وندًا ونظيرًا.

وهي سورة مشتملة على توحيد الله عز وجل.

قوله : {أَعُوذُ} أي: ألجأ وأعتصم وألوذ.

قوله : {مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ} وهذا يشمل جميع ما خلق الله عز وجل، من إنس وجن وحيوانات.

قوله : {وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ} وهذا تخصيص بعد تعميم؛ أي: من شر ما يكون في الليل، حين يغشى الناس النعاس، وتنتشر فيه الأرواح الشريرة، والحيوانات المؤذية.

و((الغاسق)): الليل إذا أقبل بظلمته.

و((الوقب)): الدخول؛ وهو دخول الليل بغروب الشمس.

قوله : {وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ} أي: من شر السواحر اللاتي يستعن على سحرهن بالنفث في عقد الخيط، التي يعقدنها على السحر.

قوله : {وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ} والحاسد هو الذي يحب زوال النعمة عن المحسود، فيسعى في زوالها، بما يقدر عليه من الأسباب.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ((الحسد: كراهة نعمة الله على الغير)).

إدًا فالحسد يشمل التمني لزوال النعمة، أو السعي في إزالتها، أو الكراهة لها على الغير.

أما لو تمنى أن يرزقه الله تعالى مثل ما أنعم على الآخرين، فهذا ليس من الحسد بل هو من الغبطة.

وقوله : { مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ } قال الزجاج رحمه الله: ((يعني: الشيطان ذا الوسواس، الخناس: الرجاء؛ وهو الشيطان جاثم على قلب الإنسان، فإذا ذكر الله تعالى خنس، وإذا غفل وسوس)).

قوله: { الَّذِي يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ } ظاهر قوله: ((الناس)) أنه يختص ببني آدم، ولكن قوله: ((من الجنة والناس)) يرجح دخول الجنة فيهم.

ووسوسة الشيطان تكون بكلام خفي يصل مفهومه إلى القلب من غير سماع.

6_ (({اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ هَقَبَ كُلِّ صَلَاةٍ})).

قال رسول اله صلى الله عليه وسلم: ((من قرأ آية الكرسي دُبِّرَ كل صلاة مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت))²³.

قوله : {بَيْنَهُ} أي: النعاس؛ وهو النوم الخفيف.

قوله : {يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ} أي: ما مضى.

قوله : {وَمَا خَلَقَهُمْ} أي: ما يكون بعدهم.

قوله : {وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ} أي: سعته مثل سعة السموات والأرض.

قوله : {وَلَا يَئُودُهُ} أي: لا يثقله ولا يشق عليه.

قوله : {حِفْظُهُمَا} أي: السموات والأرض.

23-النسائي في عمل اليوم والليلة 100، وابن السني 121، وصححه الألباني في صحيح الجامع 6464.

قوله: {الْعَلِيُّ} أي: الرفيع فوق خلقه، والمتعالي عن الأشباه والأنداد، والعلو صفة من صفات الله تعالى الذاتية، فله العلو المطلق: علو الذات، وأنه تعالى مستوٍ على عرشه استواء يليق بجلاله، وله علو القدر، وله علو القهر.

قوله: {الْعَظِيمُ} أي: الكبير الذي لا شيء أكبر منه.

7_ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) عَشْرَ مَرَّاتٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَالصُّبْحِ.

قال صلى الله عليه وسلم: ((من قال في دبر صلاة الصبح، وهو ثانٍ رجليه قبل أن يتكلم: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عشر مرات كتب له عشر حسنات، ومحي عنه عشر سيئات، وُرفِع له عشر درجات، وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه، وحُرس من الشيطان، ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله تعالى))²⁴.

قوله: ((حرز)) الحرز: هو المكان الذي يحفظ فيه؛ والمراد أنه في وقاية وحفظ.

8_ ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا))²⁵ (بعد السَّلامِ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ).

قوله: ((علمًا نافعًا)) أي: أنتفع به وأنفع غيري.

قوله: ((ورزقًا طيبًا)) أي: حلالًا.

قوله: ((وعملًا متقبلاً)) أي: عندك؛ فتُثبني وتأجرني عليه أجرًا حسنًا.

24-جامع الترمذي 3474.

25-سنن ابن ماجه 925، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه 1/152.

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

(1) أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ}.

وفي الحديث أن أبي بن كعب رضي الله عنه كان له جُرْنٌ من تمر، فكان ينقص، فحرسه ذات ليلة، فإذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم، فسلم عليه، فرد عليه السلام، فقال: ما أنت؟ جني أم إنسي؟

قال: جني.

قال: فناولني يدك. فناوله يده، فإذا يدُ كلبٍ، وشعرُه شعرُ كلب.

قال: هذا خَلْقُ الْجِنِّ؟!

قال: قد علمتِ الجنُّ أن ما فيهم رجلاً أشد مني.

قال: فما جاء بك؟

قال: بلغنا أنك تحبُّ الصدقة، فجئنا نُصِيبُ من طعامك.

قال: فما ينجيننا منكم؟

قال: هذه الآية التي في سورة البقرة: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ...} من قالها حين يُمسي أجير منا حتى يصبح، ومن قالها حين يُصبح أجير منا حتى يُمسي.

فلما أصبح أتى رسول الله ﷺ، فذكر ذلك له، فقال ﷺ: ((صدق الخبيث))²⁶.

قوله : ((جرن)) الجرن: هو موضع تجفيف التمر.

قوله: ((بداية شبه الغلام المحتلم)) أي: البالغ؛ والمعنى: أنه رأى مخلوقاً حجمه كحجم الغلام البالغ.

قوله : ((أجير)) أي: حُفِظَ ووُقِيَ.

(2) بسم الله الرحمن الرحيم قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ *
اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

بسم الله الرحمن الرحيم قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ *
مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ
النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ.

بسم الله الرحمن الرحيم قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ *
مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ *
الَّذِي يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ
وَالنَّاسِ { ثلاث مرات.

وجاء في الحديث: من قالها ثلاث مرات حين يصبح
وحين يمسي؛ كَفَّتهُ من كل شيء²⁷.

(3) ((أُصْبَحْنَا وَأُصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ،
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذَا

26-أخرجه الحاكم (1/562)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب 655.

27-جامع الترمذي 3575، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (3/182).

**الْيَوْمِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذَا
الْيَوْمِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَسُوءِ
الْكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي
الْقَبْرِ)²⁸.**

وَإِذَا أُمْسَى قَالَ: أُمْسَيْتَا وَأُمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ.

**وَإِذَا أُمْسَى قَالَ: رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ
مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا.**

**قوله: ((أصبحنا)) أو ((أمسينا)) أي: دخلنا في
الصباح، أو دخلنا في المساء متلبسين بنعمة وحفظٍ من الله
تعالى.**

**قوله: ((وأصبح الملك لله))، وأيضًا قوله:
((وأمسى الملك لله)) أي: استمر دوام الملك والتصرف
لله تعالى.**

قوله: ((رب)) أي: يا رب.

**قوله: ((خير ما في هذا اليوم - أو هذه الليلة -))
أي: الخيرات التي تحصل في هذا اليوم - أو هذه الليلة - من
خيرات الدنيا والآخرة؛ أما خيرات الدنيا فهي حصول النعم
والأمن والسلامة من طوارق الليل وحوادثه، ونحوها، وأما
خيرات الآخرة فهي حصول التوفيق لإحياء اليوم والليلة
بالصلاة والتسبيح، وقراءة القرآن، ونحو ذلك.**

**قوله: ((وخير ما بعده - أو ما بعدها -)) أي: أسألك
الخيرات التي تعقب هذا اليوم أو هذه الليلة.**

**قوله: ((من الكسل)) وهو عدم انبعاث النفس للخير
مع ظهور الاستطاعة، فلا يكون معذورًا، بخلاف العاجز؛ فإنه
معذور لعدم القوة وفقدان الاستطاعة.**

28- صحيح مسلم 2723.

قوله: ((وسوء الكبر)) أراد به ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل، والتخبط في الرأي، وغير ذلك مما يسوء به الحال.

قوله: ((رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر)) وإنما خصَّ عذابي النار والقبر، من بين سائر أعذبة يوم القيامة؛ لشدتهما، وعظم شأنهما؛ أما القبر: فلأنه أول منزل من منازل الآخرة؛ فإن من سلم فيه سلم في الجميع؛ وأما النار: فإن عذابها شديد.

(4) **((اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أُمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ)).**

((وَإِذَا أُمْسَى قَالَ: اللَّهُمَّ بِكَ أُمْسَيْنَا، وَبِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)).²⁹

قوله: ((بك أصبحنا)) متعلق بمحذوف؛ فكأنه يريد: بنعمتك أصبحنا، أو بحفظك، أو بذكرك، وكذلك التقدير في **قوله: ((وبك أمسينا)).**

قوله: ((وبك نحيا)) يكون في معنى الحال؛ أي: مستجيرين ومستعيزين بك في جميع الأوقات، وسائر الأحوال، في الإصباح والإمساء، والمحيا والممات.

قوله: ((وإليك النشور)) أي: الإحياء للبعث يوم القيامة.

قوله: ((وإليك المصير)) أي: المرجع.

وإنما قال في الإصباح: ((وإليك النشور))، وفي الإمساء: ((وإليك المصير))؛ لأن الإصباح يشبه النشر بعد الموت، والإمساء يشبه الموت بعد الحياة؛ فلذلك قال فيما يشبه الحياة: ((وإليك النشور))، وفيما يشبه الممات: ((وإليك المصير)) رعاية للتناسب والتشاكل، والله أعلم.

29-جامع الترمذي 3391، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (3/142).

(5) ((اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ)).

وجاء في الحديث: أن من قالها موقفاً بها حين يمسي، فمات من ليلته دخل الجنة، وكذلك إذا أصبح³⁰.

قوله : ((إله إلا أنت خلقتني)) اعتراف بالوحدانية والخالقية.

قوله: ((وأنا عبدك)) اعتراف بالعبودية.

قوله: ((وأنا على عهدك ووعدك)) أي: عهدك إليّ بأن أوحّدك، وأعترف بألوهيتك ووحدانيتك، ووعدك الجنة لي على هذا؛ يعني: أنا مقيم على توحيدك، وعلى حقيقة وعدك لي.

قوله: ((ما استطعت)) أي: قدر استطاعتي؛ لأن العبد لا يقدر على الشيء إلا قدر استطاعته.

قوله: ((أبوء لك بنعمتك علي)) أي: أعترف وأقر لك بما أنعمت به علي.

قوله: ((وأبوء بذنبي)) أي: أقرُّ وأعترف بما اجترحت من الذنب.

قوله: ((فإنه)) أي: فإن الشأن أنه ((لا يغفر الذنوب إلا أنت))؛ لأن غفران الذنوب مخصوص لله تعالى.

(6) ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ، وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ، وَمَلَائِكَتِكَ، وَجَمِيعَ خَلْقِكَ، أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ)) (أَرْبَعُ مَرَّاتٍ).

وجاء في الحديث: أن مَنْ قالها حين يصبح أو يمسي أربع مرات، أعتقه الله من النار.³¹

قوله: ((وَأَشْهَدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ))؛ قال تعالى: {وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ}.

قال ابن عباس رضي الله عنه: (({فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ} أي: ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدّتهم إلا الله)).

وقال الحسن البصري رحمه الله: ((الله أعلم كم هم؟ أثمانية أم ثمانية آلاف؟)).

قوله: ((وملائكتك))؛ الملائكة خلق عظيم، خلقهم الله تعالى من نور؛ فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: ((خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِنْ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ)).³²

قوله: ((أعتق الله)) الإعتاق هنا هو التخلُّص عن ذل النار.

(7) **((اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ، أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، فَمِنْكَ وَخَدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ)).**

وإِذَا أَمْسَى قَالَ: اللَّهُمَّ مَا أَمْسَى بِي...

وجاء في الحديث: أن من قالها: فقد أدّى شكر يومه، ومن قال مثل ذلك حين يمسي؛ فقد أدى شكر ليلته.³³

31- أخرجه أبو داود 5069، والبخاري في الأدب المفرد برقم 1201، والنسائي في عمل اليوم والليلة 9، وابن السني برقم 70، وحسن سماحة الشيخ ابن باز إسناده النسائي وأبي داود في تحفة الأخیار ص 23، وقد ضعفه الشيخ الألباني رحمه الله، انظر: الكلم الطيب 25.

32- رواه مسلم 2996.

33- أخرجه أبو داود 5073، والنسائي في عمل اليوم والليلة 7، وابن السني 41، وابن حبان 2361، وحسن ابن باز إسناده في تحفة الأخیار ص 24، وقد ضعفه الشيخ الألباني رحمه الله، انظر: الكلم الطيب 26.

**قوله: ((ما أصبح بي)) أي: ما صار مصاحبًا بي من
نعمة.**

قوله: ((فمنك)) أي: فمن عندك ومن فضلك.

قوله: ((وحدك)) تأكيد لقوله: **((فمنك))؛ وأيضًا: ((شريك لك))** تأكيد لـ **((وحدك))؛** بمعنى كل ما أصبح بي من
نعمة فمنك وحدك، لا يشاركك في إعطائها غيرك.

قوله: ((لك الحمد ولك الشكر)) أي: لك الحمد
بلساني على ما أعطيت، ولك الشكر بجوارحي على ما
أوليت، وإنما جمع بين الحمد والشكر؛ لأن الحمد رأس
للشكر، والشكر سبب للزيادة، قال الله تعالى: {لَئِنْ شَكَرْتُمْ
لَأَزِيدَنَّكُمْ}، وشكر المنعم واجب؛ قال تعالى: {وَاشْكُرُوا لِي
وَلَا تَكْفُرُونِ}.

(8) **((اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي
سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ،
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ
عَذَابِ الْقَبْرِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ))** ثلاث مرَّاتٍ³⁴.

قوله: ((اللهم عافني في بدني)) أي: سلِّمْني من
الآفات والأمراض في بدني.

قوله: ((عافني في سمعي... وفي بصري)) خاص
بعد عام؛ فقوله بدني شامل لكل الجسم، ولكن خصص هاتين
الحاستين؛ لأنهما الطريق إلى القلب؛ الذي بصلاحه يصلح
الجسد كله، وبفساده يفسد الجسد كله.

(9) **((سُبِّحَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ
رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ))** ثلاث مرَّاتٍ.

³⁴-أخرجه أبو داود 5090، وأحمد 5/42، والنسائي في عمل اليوم والليلة 22، وابن السني 69،
وحسن العلامة ابن باز إسناده في تحفة الأخيار ص 26، وقد ضعفه الشيخ الألباني، انظر: ضعيف
الجامع 1210.

وجاء في الحديث: أن من قالها حين يصبح وحين يمسي سبع مرات، كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة³⁵.

قوله: ((حسبي الله)) أي: كفاني الله تعالى في كل شيء^{٤٠}.

قوله: ((عليه توكلت)) أي: اعتمدت.

(10) **((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ، وَأَهْلِي، وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي))**³⁶.

قوله: ((العافية)) من عافاه الله وأعفاه، والاسم عافية؛ وهي: دفاع الله عن العبد الأسقام والبلايا.

أما سؤال العافية في الدين؛ فهي: دفاع الله كل ما يشين الدين ويضره، وأما في الدنيا؛ فهي: دفاع الله كل ما يضر دنياه، وأما في الأهل؛ فهي: دفاع الله كل ما يلحق أهله من البلايا والأسقام... وغير ذلك، وأما في المال؛ فهي: دفاع الله كل ما يضر ماله من الغرق والحرق والسرقة... وغير ذلك من أنواع العوارض المؤذية.

قوله: ((عوراتي)) وهي: كل ما يستحيا منه إذا ظهر؛ والعورة من الرجل ما بين سترته إلى ركبته، ومن الحرة جميع بدنها.

والمراد منها هاهنا: كل عيب وخلل في شيء؛ فهو عورة.

35- أخرجه ابن السني 71 مرفوعاً، وأبو داود موقوفاً 5081، وصحح إسناده شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط، وانظر: زاد المعاد 2/376، وقد ضعفه الشيخ الألباني، انظر: ضعيف أبي داود.

36- أخرجه أبو داود 5074، وابن ماجه 3871، وانظر صحيح ابن ماجه 2/332.

قوله: ((وآمن)) من قولك: آمن يؤمن من الأمن.

قوله: ((روعاتي)) جمع روعة؛ وهي: المرة الواحدة من الروع؛ وهو الفزع والخوف.

قوله: ((اللهم احفظني من بين يدي...)) إلى آخره، طلب من الله أن يحفظه من المهالك، التي تعرض لابن آدم على وجه الغفلة، من الجهات الست بقوله: ((من بين يدي، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي)) ولاسيما من الشيطان، وهو المزعج لعباد الله بدعواه في قوله: {ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ}.

وأما من جهة الفوق؛ فإن منها ينزل البلاء والصواعق والعذاب.

وإنما أفرد الجهة السادسة بقوله: ((وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي)) إشارة إلى أنه ما ثم مهلكة من المهالك، أشد وأفظع من التي تعرض لابن آدم من جهة التحت، وذلك مثل الخسف؛ لأن الخسف يكون من التحت.

وأما قوله: ((أغتال)) والاغتيال أن يؤتى الأمر من حيث لا يشعر، وأن يدهى بمكروه لم يرتقبه.

قال الله تعالى: {قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ}.

(11) ((اللَّهُمَّ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا، أَوْ أَجْرَهُ إِلَى مُسْلِمٍ))³⁷.

37-أخرجه الترمذي 3392، وانظر: صحيح الترمذي 3/142.

قوله: ((عالم الغيب)) منصوب على النداء، وحرف النداء محذوف، تقديره: يا عالم الغيب، ويجوز أن يكون مرفوعًا على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: أنت عالم الغيب والشهادة.

والغيب: المعدوم، والشهادة: الموجود المدرك كأنه يشاهده.

وقيل: الغيب ما غاب عن العباد، والشهادة ما شاهده، وقيل: الغيب الآخرة، والشهادة الدنيا، وقيل: عالم الغيب والشهادة؛ أي: عالم ما كان وما يكون.

قوله: ((فاطر السموات والأرض)) أي: خالق السموات والأرض، يقال: فطر الشيء إذا بدأ وخلق.
قوله: ((ومليكه)) أي: مالكة.

قوله: ((من شر نفسي)) إنما استعاذ بربه من شر النفس؛ لأن النفس أماراة بالسوء، ميالة إلى الشهوات واللذات الفانية.

قوله: ((وشر الشيطان)) الشيطان اسم لإبليس من شطن إذا بعد؛ سمي به؛ لأنه بُعد من الرحمة.
وقيل: من شاط؛ أي: بطل؛ سمي به لأنه مبطل، والألف والنون فيه للمبالغة.

قوله: ((وشركه)) أي: شرك الشيطان، يروى هذا على وجهين؛ أحدهما: شَرَّكَ بكسر الشين وسكون الراء؛ ومعناه ما يدعو له الشيطان، ويوسوس له من الإشراك بالله سبحانه، والثاني: وشَرَّكَ بفتح الشين والراء، يريد حائل الشيطان ومصايد.

قوله: ((أن أقترف)) أي: أكتسب.

قوله: ((أو أجُرَّه)) أي: أو أجر السوء.

(12) (بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ).

وجاء في الحديث: أن من قالها ثلاثًا إذا أصبح، وثلاثًا إذا أمسى؛ لم يضره شيء³⁸.

قوله: ((بسم الله)) أي: بسم الله أستعيز.

قوله: ((مع اسمه)) أي: مع مصاحبة اسمه.

قوله: ((ولا في السماء)) أي: ولا يضر مع اسمه شيء في السماء؛ يعني: كما أن أهل الأرض في الأمن والسلامة ببركة اسم الله تعالى ومصاحبته، كذلك أهل السماء، والذي يصحب اسم الله ويلزمه، لا يضره شيء؛ أو معناه: الذي لا يضر مع اسمه شيء من جهة الأرض ولا من جهة السماء.

قوله: ((وهو السميع العليم)) أي: السميع بكل المسموعات، والعليم بكل شيء.

(13) (رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا) (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ).

وجاء في الحديث: أن من قالها ثلاثًا حين يصبح، وثلاثًا حين يُمسي، كان حقًّا على الله أن يرضيه يوم القيامة³⁹.

قوله: ((رضيت بالله ربًّا)) أي: قنعت به، واكتفيت به، ولم أطلب معه غيره، فلا إله غيره ولا رب سواه فهو ربي ومعبودي.

38- أخرجه ابن ماجه 3869، وانظر: صحيح ابن ماجه 2/332، وحسن إسناده العلامة ابن باز في تحفة الأxiار ص 39.

39- أخرجه أبو داود 5072، والترمذي 3389، وحسنه ابن باز في تحفة الأxiار 39، وقد ضعفه الشيخ الألباني رحمه الله، انظر: الكلم الطيب 24.

قوله: ((وبالإسلام دينًا)) أي: رضيت بالإسلام دينًا؛ بمعنى لم أسعَ في غير طريق الإسلام، ولم أسلك إلا ما يوافق شريعة محمد ﷺ.

قوله: ((وبمحمد)) أي: رضيت بمحمد نبيًا.

قوله: ((كان حقًا على الله أن يرضيه)) أي: كان واجبًا أوجه الله على نفسه أن يرضيه.

(14) **((يا حيُّ يا قيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ))**⁴⁰.
قوله: ((يا حي)) أي: الدائم البقاء.

قوله: ((يا قيوم)) أي: المبالغ في القيام على شؤون خلقه.

قوله: ((أصلح لي شأني كله)) أي: حالي وأمري.

قوله: ((ولا تكلني)) أي: لا تتركني.

قوله: ((إلى نفسي طرفة عين)) أي: لحظة ولمحة.

(15) **((أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ: فَتْحَهُ، وَنَصْرَهُ، وَنُورَهُ، وَبَرَكَتَهُ، وَهُدَاهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ، وَإِذَا أَمْسَى قَالَ: أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَتَحَهَا، وَنَصْرَهَا وَنُورَهَا، وَبَرَكَتَهَا، وَهُدَاهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا))**⁴¹.

قوله: ((فتحه)) أو ((فتحها)) أي: الظفر على المقصود.

40- أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي 1/545، وانظر: صحيح الترغيب والترهيب 654.

41- أخرجه أبو داود 5084، وحسن إسناده شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط في تحقيق زاد المعاد 2/273، وقد ضعفه الشيخ الألباني رحمه الله، انظر: ضعيف أبي داود.

قوله: ((نصره)) أو ((نصرها)) أي: النصره على العدو.

قوله: ((نوره)) أو ((نورها)) أي: بالتوفيق إلى العلم والعمل.

قوله: ((بركته)) أو ((بركتها)) أي: بتيسير الرزق الحلال الطيب.

قوله: ((هداه)) أو ((هداها)) أي: الثبات على متابعة الهدى ومخالفة الهوى.

قوله: ((من شر ما فيه - أو ما فيها -)) أي: في هذا اليوم أو هذه الليلة.

قوله: ((شر ما بعده - أو ما بعدها -)) واكتفى به عن سؤال خير ما بعده - أو ما بعدها -؛ إشارة بأن درء المفسد أهم من جلب المنافع.

(16) ((أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَعَلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى مِلَّةِ آبَائِنَا إِبْرَاهِيمَ، حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَإِذَا أَمْسَى قَالَ: أَمْسَيْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ))⁴².

قوله: ((على فطرة الإسلام)) أي: دينه الحق، وقد تَرِدُ الفطرة بمعنى السنة.

قوله: ((كلمة الإخلاص)) وهي كلمة الشهادة: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله.

قوله: ((حنيفًا)) أي: مائلًا إلى الدين المستقيم.

(17) ((بِإِحْسَانٍ إِلَى اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ)) طَبَقَةُ مَرَّةٍ.

⁴²-أخرجه أحمد 3/406 و 407، وابن السني في عمل اليوم والليلة 34، وانظر صحيح الجامع 4674.

وجاء في الحديث: ((من قالها مئة مرة حين يصبح وحين يمسي، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه))⁴³.

قوله: ((بأفضل)) أي: بشيء أفضل مما جاء به هذا القائل.

(18) (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (عشر مرات)⁴⁴ أو (مرة واحدة)⁴⁵.

(19) (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (مئة مرّة إذا أصبح).

وجاء في الحديث: أن من قالها مئة مرة في يوم كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مئة حسنة، ومُحيت عنه مئة سيئة، وكانت له حرراً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا أحد عمل أكثر من ذلك⁴⁶.

(20) (بِبَحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِينَةِ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ) (ثلاث مرّات إذا أصبح).

43-أخرجه مسلم 2723.

44-أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة 24 من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، ولفظه: (من قال غداة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، وكن له بقدر عشر رقاب، وأجاره الله من الشيطان، ومن قالها عشية كان له مثل ذلك)، وانظر: صحيح الترغيب والترهيب 1/272 650، وتحفة الأخیار لابن باز ص 55.

45-أخرجه أبو داود 5077 وابن ماجه 3867، وأحمد 4/60، وانظر: صحيح الترغيب والترهيب 1/270، وصحيح أبي داود 3/957، وصحيح ابن ماجه 2/331، وزاد المعاد 2/377، وجاء في الحديث: ((إن من قالها حين يصبح وحين يمسي؛ كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل، وكتب له عشر حسنات، وحُط عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي)).

46-رواه البخاري 3293، ومسلم 2691.

والحديث بتمامه: أن النبي ﷺ خرج من عند جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية بكرة حين صلى الصبح، وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى، وهي جالسة، فقال: ((ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟!)) قالت: نعم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((لقد قُلْتُ بعدك أربع كلمات، ثلاث مرات لو وُزِنَتْ بما قلت منذ اليوم لوزنتهن...))⁴⁷.

قوله: ((في مسجدها)) أي: موضع صلاتها.

قوله: ((سبحان الله وبحمده... مداد كلماته)) أي: مثلها في العدد، وقيل: مثلها في أنها لا تنفذ، وقيل: في الثواب؛ والمداد هنا مصدر بمعنى المدد؛ وهو ما كثرت به الأشياء.

والمراد هنا المبالغة به في الكثرة؛ لأنه ذكر أولاً ما يحصره العد الكثير من عدد الخلق، ثم زنة العرش؛ ثم ارتقى إلي ما هو أعظم من ذلك، وعبر عنه بهذا؛ أي: ما لا يحصيه عدُّ كما لا تحصى كلمات الله - تعالى -.

(21) ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا))⁴⁸ (إِذَا أَصْبَحَ).

(22) ((أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ))⁴⁹ (مِئَةَ مَرَّةٍ فِي الْيَوْمِ).

قوله: ((أستغفر الله وأتوب إليه)) ظاهرة أنه يطلب المغفرة، ويعزم على التوبة.

(23) ((أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ)) (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِذَا أُمْسَى).

47-رواه مسلم 2726.

48-أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة 54، وابن ماجه 925، وحسن إسناده عبدالقادر وشعيب الأرناؤوط، في تحقيق زاد المعاد 2/375.

49-رواه البخاري 6307، ومسلم 2702.

وجاء في الحديث: أن من قالها حين يمسي ثلاث مرات لم تضره حُمَةٌ تلك الليلة⁵⁰.

قوله: ((بكلمات الله)) أي: أسماء الله تعالى وكتبه.

قوله: ((التامات)) أي: الخالية من النقص.

قوله : ((حُمَةٌ)) أي: سُمٌّ؛ والمعنى: أنه لا يضرُك سُمٌّ في تلك الليلة التي قلت فيها هذا الدعاء.

(24) ((اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ)) (عَشْرَ مَرَّاتٍ).

والحديث بتمامه: قوله □: ((من صلى علي حين يصبح عشراً، وحين يمسي عشراً، أدركته شفاعتي يوم القيامة))⁵¹.

أذكار الصباح والمساء

(1) أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ}.

(2) بسم الله الرحمن الرحيم قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ*.

بسم الله الرحمن الرحيم قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ*.

50- أخرجه أحمد 2/290، والنسائي في عمل اليوم والليلة 590، وابن السني 68، وانظر: صحيح الترمذي 3/187، وصحيح ابن ماجه 2/266، وتحفة الأخيار ص 45.

51- أخرجه الطبراني بإسنادين أحدهما جيد، انظر: مجمع الزوائد 10/120، وصحيح الترغيب والترهيب 656.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ *
 مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ
 * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ
 وَالنَّاسِ { ثلاث مرات. }

(3) ((أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا
 إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ،
 وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذَا
 الْيَوْمِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذَا
 الْيَوْمِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَسُوءِ
 الْكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي
 الْقَبْرِ))⁵².

(4) ((اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أُمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا،
 وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ)).

((وَإِذَا أُمْسَى قَالَ: اللَّهُمَّ بِكَ أُمْسَيْنَا، وَبِكَ
 أَصْبَحْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ))⁵³.

(5) ((اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا
 عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ
 بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ
 بِدُنْيِي فَاعْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ)).

(6) ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ، وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ
 عَرْشِكَ، وَمَلَائِكَتَكَ، وَجَمِيعَ خَلْقِكَ، أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ
 إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ
 وَرَسُولُكَ)) (أَرْبَع مَرَّاتٍ).

(7) ((اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ، أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ
 خَلْقِكَ، فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ
 الشُّكْرُ)).

52- صحيح مسلم 2723.

53- جامع الترمذي 3391، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (3/142).

(8) ((اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ)) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ⁵⁴.

(9) ((سُبْحَانَ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

(10) ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ، وَأَهْلِي، وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْئُرْ عَوْرَاتِي، وَأَمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ قَوْفِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي))⁵⁵.

(11) ((اللَّهُمَّ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا، أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ))⁵⁶.

(12) ((بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

(13) ((صَلِّتْ بِاللَّهِ رَبَّنَا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينَنَا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا)) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

54-أخرجه أبو داود 5090، وأحمد 5/42، والنسائي في عمل اليوم والليلة 22، وابن السني 69، وحسن العلامة ابن باز إسناده في تحفة الأخيار ص 26، وقد ضعفه الشيخ الألباني، انظر: ضعيف الجامع 1210.

55-أخرجه أبو داود 5074، وابن ماجه 3871، وانظر صحيح ابن ماجه 2/332.

56-أخرجه الترمذي 3392، وانظر: صحيح الترمذي 3/142.

(14) (يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ، أَصْلِحْ لِيْ شَأْنِيْ كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِيْ إِلَى نَفْسِيْ طَرْفَةَ عَيْنٍ))⁵⁷.

(15) ((أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ: فَتْحَهُ، وَنَصْرَهُ، وَنُورَهُ، وَبَرَكَتَهُ، وَهُدَاهُ، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيْهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ، وَإِذَا أَمْسَى قَالَ: أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَتَحَهَا، وَنَصْرَهَا وَنُورَهَا، وَبَرَكَتَهَا، وَهُدَاهَا، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيْهَا وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا))⁵⁸.

(16) ((أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَعَلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، وَعَلَى دِيْنِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى مِلَّةِ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيْمَ، حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ، وَإِذَا أَمْسَى قَالَ: أَمْسَيْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ))⁵⁹.

(17) ((بِحَبْلِ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ))(طَبَّةٌ مَّرَّةً).

(18) (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ)). (عشر مرات)⁶⁰ أو (مرة واحدة)⁶¹.

57-أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي 1/545، وانظر: صحيح الترغيب والترهيب 654.

58-أخرجه أبو داود 5084، وحسن إسناده شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط في تحقيق زاد المعاد 2/273، وقد ضعفه الشيخ الألباني رحمه الله، انظر: ضعيف أبي داود.

59-أخرجه أحمد 3/406 و 407، وابن السني في عمل اليوم والليلة 34، وانظر صحيح الجامع 4674.

60-أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة 24 من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، ولفظه: (من قال غداة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، وكن له بقدر عشر رقاب، وأجاره الله من الشيطان، ومن قالها عشية كان له مثل ذلك)، وانظر: صحيح الترغيب والترهيب 1/272 650، وتحفة الأخيار لابن باز ص 55.

(19) (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (مئة مَرَّةٍ إِذَا أَصْبَحَ).

(20) بِإِيجَانِ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضًا نَفْسِهِ، وَزِينَةً عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ) (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِذَا أَصْبَحَ).

(21) ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا))⁶² (إِذَا أَصْبَحَ).

(22) ((أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ))⁶³ (مِئَةَ مَرَّةٍ فِي الْيَوْمِ).

قوله: ((أستغفر الله وأتوب إليه)) ظاهره أنه يطلب المغفرة، ويعزم على التوبة.

(23) (أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ) (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِذَا أُمْسَى).

وجاء في الحديث: أن من قالها حين يمسي ثلاث مرات لم تضره حُمة تلك الليلة.⁶⁴

قوله: ((بكلمات الله)) أي: أسماء الله تعالى وكتبه.

قوله: ((التامات)) أي: الخالية من النقص.

قوله : (حُمة) أي: سُمٌّ؛ والمعنى: أنه لا يضرُّك سُمٌّ في تلك الليلة التي قلت فيها هذا الدعاء.

(24) ((اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ)) (عَشْرَ مَرَّاتٍ).

61- أخرجه أبو داود 5077 وابن ماجه 3867، وأحمد 4/60، وانظر: صحيح الترغيب والترهيب 1/270، وصحيح أبي داود 3/957، وصحيح ابن ماجه 2/331، وزاد المعاد 2/377، وجاء في الحديث: ((أَنْ مَنْ قَالَهَا حِينَ يَصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي؛ كَانَ لَهُ عَدْلُ رَقِيبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَكُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَ فِي حَرَزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمْسِيَ)).

62- أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة 54، وابن ماجه 925، وحسن إسناده عبد القادر وشعيب الأرناؤوط، في تحقيق زاد المعاد 2/375.

63- رواه البخاري 6307، ومسلم 2702.

64- أخرجه أحمد 2/290، والنسائي في عمل اليوم والليلة 590، وابن السني 68، وانظر: صحيح الترمذي 3/187، وصحيح ابن ماجه 2/266، وتحفة الأخيار ص 45.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الحمد، والصلاة والسلام على خير رسول وأكرم عبد، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره من بعد، أما بعد ... فهذا مختصر في تفسير وبيان لبعض سور وآيات القرآن، وهي سور الفاتحة، والكافرون، والإخلاص، والفلق، والناس، وآية الكرسي.

وهو مقسم على أربعة عناوين رئيسة في كل سورة، وهي:

1- **أخطاء في التلاوة**، وفيه بيان لأبرز الأخطاء التي يقع فيها الناس في تلاوة هذه السورة.

2- **بيان الغريب**، وفيه شرح للمفردات القرآنية التي تحتاج إلى توضيح وبيان عن معناها.

3- **شرح المعنى الإجمالي**، وفيه يتم عرض المعنى الإجمالي للآيات عرضاً سهلاً واضحاً.

4- **فوائد أخرى**، وهي غير ما تم ذكره.

نسأل الله الإعانة، فيما توخينا من الإبانة.

سورة
الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ①
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ②
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ③ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤ أَهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا الضَّالِّينَ ⑦

1- أخطاء في التلاوة:

أ- يخطئ بعضهم في نطق الراء المشددة من قوله تعالى: **"الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ"**، فينطقها مكررة، **والصحيح:** نطقها غير مكررة، بترك فرجة بين اللسان والحنك الأعلى؛ ليمر منها الصوت.

ب- بعضهم يخطئ في نطق الياء المشددة في لفظ **"إِيَّاكَ"**، فينطقها مسهلة غير مشددة، **والصحيح:** نطقها بياء مشددة.

ج- ومن الأخطاء نطق الباء في لفظة **"نَعْبُدُ"** مكسورة، **والصحيح:** نطقها مضمومة.

د- ومن الأخطاء كذلك نطق كلمة **"اهدنا"** بفتح همزة الوصل عند الابتداء بها، فيصير معناها: أعطنا هدية، وهذا تغيير للمعنى، **والصحيح:** نطقها عند الابتداء بها بكسر همزة الوصل، إهدنا من الهداية، وليست أهدنا من الهدية.

هـ- وبعضهم ينطق خطأً الضاد في لفظتي **"المغضوب"** و **"الضالين"** ظاءً، وهذا لا يصح، **والصحيح:** نطقها بالضاد.

2- بيان الغريب:

أ- **"بسم الله"**: أبتدئ قراءتي مستعيناً باسم الله.

ب- **"الرحمن"**: الذي وسعت رحمته جميع الخلق.

ج- **"الرحيم"**: الذي يرحم المؤمنين.

د- **"رَبُّ"**: الربُّ: هو المربي لخلقه بنعمه.

هـ- **"العالمين"**: كل من سوى الله.

و- "**يوم الدين**": يوم الجزاء والحساب.

ز- "**الصراط المستقيم**": الطريق الذي لا عوج فيه، وهو الإسلام.

ح- "**غير المغضوب**": اليهود، ومن شابههم في ترك العمل بالعلم.

ط- "**الضالين**": النصارى، ومن شابههم في العمل بغير علم.

3- المعنى الإجمالي للسورة :

1- "**بسم الله الرحمن الرحيم**": أبتدئ قراءة القرآن باسم الله مستعينا به، (الله) علم على الرب -تبارك وتعالى- المعبود بحق دون سواه، وهو أخص أسماء الله تعالى، ولا يسمى به غيره سبحانه. (الرَّحْمَن) ذي الرحمة العامة الذي وسعت رحمته جميع الخلق، (الرَّحِيم) بالمؤمنين، وهما اسمان من أسمائه تعالى، يتضمنان إثبات صفة الرحمة لله تعالى كما يليق بجلاله.

2- "**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**": يخبر تعالى أن جميع أنواع المحامد من صفات الكمال والجلال هي له وحده سبحانه دون من سواه، وفيها أمرٌ لعباده أن يحمده، فهو المستحق له وحده، وهو سبحانه المنشئ للخلق، القائم بأمورهم، المربي لجميع خلقه بنعمه، ولأوليائه بالإيمان والعمل الصالح.

3- "**الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ**": (الرَّحْمَن) الذي وسعت رحمته جميع الخلق، (الرَّحِيم)، بالمؤمنين، وهما اسمان من أسماء الله تعالى.

4- "**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**": وهو سبحانه وحده مالك يوم القيامة، وهو يوم الجزاء على الأعمال. وفي قراءة المسلم لهذه الآية في كل ركعة من صلواته تذكير له باليوم الآخر، وحث له على الاستعداد بالعمل الصالح، والكف عن المعاصي والسيئات.

5- **"إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ"**: إنا نخصك وحدك بالعبادة، فنطيعك مع غاية الذل والتعظيم والحب لك، ونستعين بك وحدك، ونطلب عونك لنا على طاعتك، وعلى جميع أمورنا، فالأمر كله بيدك، لا يملك منه أحد مثقال ذرة.

6- **"اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ"**: دُلَّنَا، وأرشدنا، ووفقنا إلى الطريق المستقيم، وثبتنا عليه حتى نلقاك، وهو الإسلام، الذي هو الطريق الواضح الموصل إلى رضوان الله وإلى جنته، الذي دلَّ عليه خاتم رسله وأنبيائه محمد ﷺ، فلا سبيل إلى سعادة العبد إلا بالاستقامة عليه.

7- **"صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ"**: طريق الذين أنعمت عليهم من النبيين والصدِّيقين والشهداء والصالحين، فهم أهل الهداية والاستقامة، ولا تجعلنا ممن سلك طريق المغضوب عليهم، الذين عرفوا الحق ولم يعملوا به، وهم اليهود، ومن كان على شاكلتهم، والضالين، وهم الذين لم يهتدوا، فضلوا الطريق، وهم النصارى، ومن اتبع سنتهم.

4- فوائد أخرى:

أ- **نزول الفاتحة**: سورة الفاتحة أول سورة نزلت كاملة، على النبي ﷺ، بمكة المكرمة، وقيل: إنها نزلت مرة أخرى بالمدينة، ونزل قبلها مطلع سور العلق، والمزمل، والمدثر، والقلم، فهي خامس سورة في ترتيب النزول.

ب- **عدد آياتها وكلماتها وحروفها**:

عدد آياتها: سبع آيات باتفاق، من العلماء من عدَّ البسملة آية، وأسقط من العدد قوله تعالى: "صراط الذين أنعمت عليهم"، ومنهم من عدَّ هذه آية، وأسقط البسملة.

عدد كلماتها: سبع وعشرون كلمة.

عدد حروفها: مئة وأربعون حرفًا.

ج- **أسمائها**: من أسمائها:

- 1- **الفاتحة**: أو فاتحة الكتاب أي: بدايته.
 - 2- **أم الكتاب أو أم القرآن**: لأن القرآن يتبعها، كما يتبع الجيش أمه، أي: رأيته.
 - 3- **سورة الحمد**: أي السورة التي ذكر فيها الحمد.
 - 4- **السبع المثاني**: لأنها سبع آيات تثنى، أي: تكرر وتعاد في الصلاة.
 - 5- **القرآن العظيم**: لاشتمالها على مقاصده الأساسية.
 - 6- **الرقية**: لمشروعية قراءتها في الرقية.
 - 7- **الشفاء**.
 - 8- **الشافية**.
 - 9- **الواقية**، وثلاثتها بمعنى الرقية.
 - 10- **الكافية**: أي التي تكفي عما عداها، ولا يكفي عنها ما سواها.
 - 11- **الأساس**: لأنها أساس القرآن وأصله، وأول سورة منه.
 - 12- **سورة الصلاة**: لحديث: "قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين . . ."⁶⁵، وسميت بذلك؛ لأنها ركن وشرط في الصلاة.
- د- **فضل سورة الفاتحة**:

- 1- **إنها أعظم سور القرآن الكريم**، فعن أبي سعيد بن المعلى قال: كنت أصلي، فدعاني النبي ﷺ، فلم أجبه، قلت: يا رسول الله، إني كنت أصلي، قال: ألم يقل الله: "استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم"؟ ثم قال: ألا

65 - صحيح مسلم (395).

أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد، فأخذ بيدي، فلما أردنا أن نخرج قلت: يا رسول الله، إنك قلت: لأعلمنك أعظم سورة من القرآن، قال: "الحمد لله رب العالمين" هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته⁶⁶.

2- سورة الفاتحة فتح لها باب خاص، ونزل بها ملك خاص، غير جبريل عليه السلام، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بَيَّنَّاهُ جَبْرِيلُ قَاعِدُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ تَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتُحِ الْيَوْمَ، لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَتَزَلَّ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ، لَمْ يَنْزَلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبَشِّرْ يَتُورَيْنِ أَوْتِيَهُمَا لَمْ يُؤْتِيَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أَوْتِيَتْهُ⁶⁷.

3- سورة الفاتحة لا يوجد مثلها في الكتب السماوية، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ (قَالَ أُتِجِبُ أَنْ أَعْلَمَكَ سُورَةً لَمْ يُنَزَّلْ فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ تَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: فَقَرَأُ أُمَّ الْقُرْآنِ، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْزَلْتُ فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا، وَإِنَّهَا سَبْعٌ مِنَ الْمُثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ⁶⁸.

4- إنها أفضل القرآن، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ، فِي مَسِيرٍ ، فَتَزَلَّ ، يَمْشِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى جَانِبِهِ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : " أَلَا

66- صحيح البخاري (4474).

67- صحيح مسلم (806).

68- سنن الترمذي (2875)، وقال: هذا حديث صحيح، وصححه العلامة الألباني في صحيح سنن الترمذي (2307).

أُخْبِرَ بِأَفْضَلِ الْقُرْآنِ ؟ " ، قَالَ : قَتَلَا عَلَيْهِ : " الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " ⁶⁹.

5- إن الله سبحانه وتعالى سماها الصلاة، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمَدَنِي عَبْدِي وَإِذَا قَالَ: {الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَشْنَى عَلَيَّ عَبْدِي وَإِذَا قَالَ: {مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ} قَالَ: مَجَدَّنِي عَبْدِي وَقَالَ مَرَّةً: قَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي فَإِذَا قَالَ: {إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ تَسْتَعِينُ} قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ { قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ " ⁷⁰.

6- إنه يرقى بها، ويستشفى بها من المرض، عَنْ
أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : تَرَلْنَا مَنَزِلًا قَاتِنًا امْرَأَةً فَقَالَتْ إِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ سَلِيمٌ لِدِعْ فَهَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مِمَّنَّا مَا كُنَّا نَظُنُّهُ يُحْسِنُ رُقِيَّةَ فَرَقَاهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَبَرَأَ فَأَعْطَوْهُ عَنِيًّا وَسَقَوْنَا لَبَنًا فَقُلْنَا أَكُنْتَ تُحْسِنُ رُقِيَّةَ فَقَالَ هَا رَقِيَّتُهُ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ قَالَ فَقُلْتُ لَا تُحَرِّكُوهَا حَتَّى تَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَّرْنَا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: "مَا كَانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ أَفْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهِمٍ مَعَكُمْ" ⁷¹.

هـ- من هدايات سورة الفاتحة:

1- اشتملت الفاتحة على جميع ما جاء في القرآن الكريم، فهي متضمنة لمجمل ما فُصِّل في القرآن الكريم:

أ- فالإشارة إلى توحيد الألوهية جاءت في لفظ الجلالة "الله".

69- صحيح ابن حبان (744)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (1454).

70- صحيح مسلم (395).

71- صحيح مسلم (2201).

ب-والإشارة إلى توحيد الربوبية جاءت في لفظ "رب العالمين".

ج-والإشارة إلى الأسماء والصفات وجميع صفات الكمال جاءت في آية "الرحمن الرحيم".

د-والإشارة إلى اليوم الآخر جاءت في آية "مالك يوم الدين".

هـ-والإشارة إلى أنواع العبادات كافة، والإخلاص فيها جاءت في آية "إياك نعبد وإياك نستعين".

و-والإشارة إلى إثبات النبوات، وإلى قصص الأنبياء والصالحين، وإلى إثبات صفة القدر، وأن العبد حر مختار، جاء ذلك في قوله تعالى "اهدنا الصراط المستقيم".

ز-وجاء الحث على السير على نهج الأنبياء والصالحين والاهتداء بهديهم في قوله جل وعلا: "صراط الذين أنعمت عليهم".

ح-والحديث عن أهل الكتاب وأهل الزيغ والضلال، جاء في نهاية السورة "غير المغضوب عليهم ولا الضالين".

2- إن الله تعالى يحب الحمد؛ فلذا حمد تعالى نفسه، وأمر عباده به.

3- في الآيات بيان لأدب من آداب الدعاء، حيث يقدم السائل بين يدي دعائه حمد الله والثناء عليه وتمجيده، وزادت السنة الصلاة على النبي ﷺ، ثم يسأل العبد حاجته.

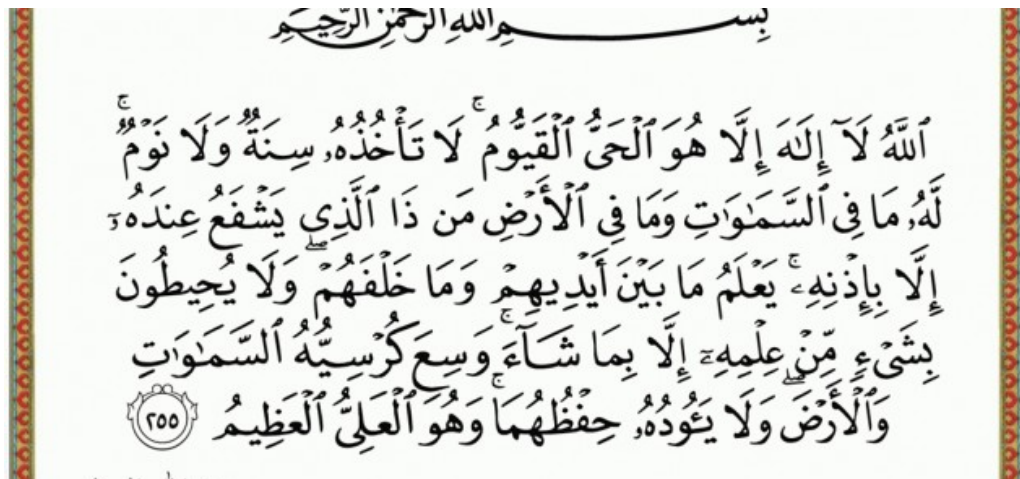
4- الترغيب في دعاء الله والتضرع إليه، وفي الحديث: "الدعاء هو العبادة".

5- طلب حسن القدوة.

6- الترغيب في سلوك سبيل الصالحين، والترهيب من سلوك سبيل الغاوين.

و-كلمة "آمين":

ويستحب للقارئ أن يقول في الصلاة بعد قراءة الفاتحة: (آمين)، ومعناها: اللهم استجب، وليست آية من سورة الفاتحة باتفاق العلماء؛ ولهذا أجمعوا على عدم كتابتها في المصاحف.



آية الكرسي

1-أخطاء في التلاوة:

1-بعضهم ينطق لفظة **"الأرض"** الثانية بفتح الضاد،
والصحيح: نطقها بكسرهما.

2-وكذلك فإن كثيرًا لا ينطقون لفظة **"يؤوده"** نطقًا
صحيحًا، فقد ينطقونها دون واو، **والصحيح:** نطقها بواو.

2-بيان الغريب:

1-**"القيوم"**: القائم على كل شيء.

2-**"سنة"**: نعاس.

3-**"كرسيه"**: موضع قدمي الرب سبحانه.

4-**"يؤوده"**: يثقله.

3-المعنى الإجمالي لآية الكرسي :

"اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ": الله الذي لا يستحق الألوهية
والعبودية إلا هو.

"الْحَيُّ الْقَيُّومُ": الحيُّ الذي له جميع معاني الحياة
الكاملة كما يليق بجلاله، القائم على كل شيء.

لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ: لا تأخذه سنة أي:
نعاس، ولا نوم.

لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ: كل ما في
السماوات وما في الأرض ملك له.

مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ: ولا يتجاسر
أحد أن يشفع عنده إلا بإذنه.

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ: محيط علمه
بجميع الكائنات ماضيها وحاضرها ومستقبلها، يعلم ما بين
أيدي الخلائق من الأمور المستقبلية، وما خلفهم من
الأمور الماضية.

وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ:
ولا يطلع أحد من الخلق على شيء من علمه إلا بما أعلمه الله وأطلعه عليه.

وُسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ: وسع كرسيه السموات والأرض، والكرسي: هو موضع قدمي الرب -جل جلاله- ولا يعلم كيفيته إلا الله سبحانه.

وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا: ولا يثقله سبحانه حفظهما.

وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ: وهو العلي بذاته وصفاته على جميع مخلوقاته، الجامع لجميع صفات العظمة والكبرياء.

4- فوائد أخرى:

أ- سبب تسميتها بآية الكرسي:

سميت بهذا الاسم لذكر الكرسي فيها، والكرسي لم يرد فيه من الصحيح إلا حديث واحد، وهو قوله ﷺ: "ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة"⁷².

ب- فضلها:

1- عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟"

قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: "يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟"

قَالَ: قُلْتُ: "اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ"،

72- قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" (1 / 174): "رواه محمد بن أبي شيبة في "كتاب العرش" (1 / 114)".

قَالَ: فَصَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: "وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ
أَبَا الْمُنْذِر"⁷³.

وفي رواية: "... وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ لَهَا لِسَانًا
وَشَفَتَيْنِ تُقَدِّسُ الْمَلِكَ عِنْدَ سَاقِ الْعَرْشِ "⁷⁴.

2- وقال □: "اسم الله الأعظم في سور من القرآن
ثلاث: في البقرة، وآل عمران، وطه"⁷⁵.

قال أبو عبد الرحمن القاسم بن عبد الرحمن -راو
من التابعين-: " فالتمست في البقرة، فإذا هو في آية
الكرسي: "الله لا إله إلا هو الحي القيوم"، وفي آل
عمران فاتحتها: "الله لا إله إلا هو الحي القيوم"،
وفي طه: "وعنت الوجوه للحي القيوم"⁷⁶.

ج-مواضع تشرع فيها قراءة آية الكرسي:

1- **دبر الصلاة**، قال أبو أمامة الباهلي □: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ □: "مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبَرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ
لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ، إِلَّا الْمَوْتُ"⁷⁷.

2- **عند النوم**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ □ قَالَ: وَكَلَّنِي رَسُولُ
اللَّهِ □ بِحِفْظِ زَكَاةٍ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَخْنُو مِنْ
الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ □
قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ.
قَالَ: فَحَلَيْتُ عَنْهُ.

فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ □: "يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! مَا فَعَلَ
أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ"؟

73- صحيح مسلم 812.

74- مسند الإمام أحمد 20064، وصحها الألباني في الصحيحة 3410.

75- سنن ابن ماجه 3856، وصححه الألباني.

76- قال الألباني: وهذا إسناد حسن.

77- أخرجه النسائي في السنن الكبرى 9928، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (1595).

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً،
فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ.

قَالَ: "أَمَّا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ".

فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ سَيَعُودُ،
فَرَصَدْتُهُ، فَجَاءَ يَحْتُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لَا
أَعُودُ ! فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ.

فَأُصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا أَبَا هُرَيْرَةَ !
مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ ؟"

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً،
فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ.

قَالَ: "أَمَّا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ".

فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجَاءَ يَحْتُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ،
فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ:
أَنَّكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ.

قَالَ: دَعْنِي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا.

قُلْتُ: مَا هُوَ؟

قَالَ : إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ
"اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ" حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ،
فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظًا، وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ
حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ.

فَأُصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا فَعَلَ
أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟"

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ
يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ.

قَالَ: مَا هِيَ؟

قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ
الْكَرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ "اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْحَيُّ الْقَيُّومُ"، وَقَالَ لِي: لَنْ يَرَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ
حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ
عَلَى الْخَيْرِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَمَّا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ
مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟"
قَالَ: لَا.

قَالَ: "ذَلِكَ شَيْطَانٌ"⁷⁸.

3- وفي الصباح والمساء، لحديث أبي بن كعب ﷺ
أَنَّهُ "كَانَ لَهُ جُرْنٌ مِنْ تَمْرٍ، فَكَانَ يَنْقُصُ فَحَرَسَهُ ذَاتَ
لَيْلَةٍ، فَإِذَا هُوَ بِدَابَّةٍ شَبَهَ الْغُلَامَ الْمُجْتَلِمَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ
عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَقَالَ: مَا أَنْتَ، جَنِّي أَمْ إِنْسِي؟"
قَالَ: لَا بَلْ جَنِّي.

قَالَ: فَتَنَاوَلْنِي يَدَكَ، فَتَنَاوَلَهُ يَدَهُ، فَإِذَا يَدُهُ يَدُ كَلْبٍ،
وَشَعْرُهُ شَعْرُ كَلْبٍ.

قَالَ: هَكَذَا خَلَقَ الْجِنَّ؟

قَالَ: قَدْ عَلِمْتَ الْجِنَّ أَنَّ مَا فِيهِمْ رَجُلٌ أَشَدُّ مِنِّي.

قَالَ: فَمَا جَاءَ بِكَ؟

قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّكَ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ، فَجِئْنَا نُصِيبُ مِنْ
طَعَامِكَ.

قَالَ: فَمَا يُنْجِيَنَا مِنْكُمْ؟

قَالَ: هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: "اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ"، مَنْ قَالَهَا حِينَ يُمَسِّي أَجِيرٌ مِنَّا
حَتَّى يُصْبِحَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ أَجِيرٌ مِنَّا حَتَّى يُمَسِّي،

فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: صَدَقَ الْخَبِيثُ "79.

سورة الكافرون



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَتَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

1-
أخطاء
في

التلاوة:

أ- يخطئ بعضهم في نطق لفظة "أَعْبُد"،
ولفظة "تَعْبُدُونَ"، فينطقها بكسر الباء، **والصحيح:**
نطقها بضم الباء.

ب- كذلك من الأخطاء في لفظة "وَلِيَ" أن
الكثير يسكن الياء، أو لا يحقق فتحة الياء؛ لأن الفتحة
على الياء مستثقلة، **والصحيح:** أن تنطق الياء مفتوحة.

2- بيان الغريب:

- "قُلْ": أي يا رسول الله.

لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ: أي من الآلهة الباطلة

الآن.

وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ: أي الآن.

وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ: لا أعبد مستقبلاً ما
عبدتم من الآلهة الباطلة.

79- صحيح ابن حبان 784، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب 662.

وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ: أي في المستقبل أبدًا؛ لعلم الله تعالى بذلك.

-لَكُمْ دِينُكُمْ: لكم شرككم وكفركم.

وَلِيَّ دِينٍ: لي إخلاصي وتوحيدي الذي لا أبغي غيره.

3-المعنى الإجمالي للسورة :

1 قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ: أي قل يا رسولنا لهؤلاء المقترحين الباطل: يا أيها الكافرون بالوحي الإلهي وبالتوحيد، المشركون في عبادة الله تعالى أصنامًا وأوثانًا.

2- "لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ": لا أعبد ما تعبدون من الأصنام والآلهة الزائفة. **3- "وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ":** ولا أنتم عابدون ما أعبد من إله واحد، هو الله رب العالمين المستحق وحده للعبادة.

4 "وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ": ولا أنا عابد ما عبدتم من الأصنام والآلهة الباطلة.

5 "وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ": ولا أنتم عابدون مستقبلا ما أعبد؛ لأن ربي حكم فيكم بالموت على الكفر والشرك حتى تدخلوا النار؛ لما علمه من قلوبكم وأحوالكم، وقبح سلوككم، وفساد أعمالكم.

وهذه الآية نزلت في أشخاص بأعيانهم من المشركين، قد علم الله أنهم لا يؤمنون أبدًا، وقد هلك هؤلاء المشركون على الكفر فلم يؤمن منهم أحد، فمنهم من هلك في بدر، ومنهم من هلك في مكة على الكفر والشرك، وصدق الله العظيم فيما أخبر به عنهم أنهم لا يعبدون الله عبادة تنجيهم من عذابه وتدخلهم رحمته.

6 -لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينٍ: لكم دينكم الذي أصررت على اتباعه، ولي ديني الذي لا أبغي غيره.

4- فوائد أخرى:

أ- في قراءة سورة الكافرون البراءة من الشرك، روى الإمام أحمد عن شيخ أدرك النبي ﷺ قال: خرجت مع النبي ﷺ في سفر، فمر رجل يقرأ "قل يا أيها الكافرون"، قال: "أما هذا فقد برئ من الشرك"، قال: وإذا آخر يقرأ "قل هو الله أحد"، فقال النبي ﷺ: "بها وجبت له الجنة"⁸⁰.

وعن جابر بن عبد الله ﷺ أن رجلاً قام فركع ركعتي الفجر، فقرأ في الركعة الأولى "قل يا أيها الكافرون"، فقال النبي ﷺ: "هذا عبد عرف ربه"، وقرأ في الثانية "قل هو الله أحد"، فقال النبي ﷺ: "هذا عبد آمن بربه"⁸¹.

ب_ مواضع تشرع قراءتها فيها:

1- عند النوم، قال ﷺ لنوفل الأشجعي: "اقرأ "قل يا أيها الكافرون"، ثم نم على خاتمتها، فإنها براءة من الشرك"⁸².

2- في الرقية من لدغة العقرب، عن علي ﷺ قال: "لدغت النبي ﷺ عقرب، وهو يصلي، فلما فرغ قال: "لعن الله العقرب؛ لا تدع مصلياً ولا غيره"، ثم دعا بماء وملح، فجعل يمسح عليها ويقرأ: "قل يا أيها الكافرون" و"قل أعوذ برب الفلق" و"قل أعوذ برب الناس"⁸³.

3- يقرأ بها مع سورة الإخلاص في:

80-المسند 16605، وقال محققو المسند: حديث صحيح.

81-صحيح ابن حبان 2460، وقال محققه: إسناده قوي.

82-سنن أبي داود 5055، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود 4227.

83-المعجم الصغير للطبراني 2/23، وصححه الألباني في الصحيحة 548.

-ركعتي الطواف؛ فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان إذا طاف بالبيت، ثم صلى ركعتين، قرأ فيهما بهما⁸⁴.

-وركعتي الفجر؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قرأ بهما في ركعتي الفجر⁸⁵.

-وفي راتبة المغرب.

-وفي صلاة الوتر.

ج- من هداية الآيات:

1- تقرير عقيدة القضاء والقدر، وأن الكافر من كفر أزلا، والمؤمن من آمن أزلا.

2- ولاية الله تعالى لرسوله عصمته من قبول اقتراح المشركين الباطل.

3- تقرير وجود المفاصلة بين أهل الإيمان وأهل الكفر والشرك.

84-صحيح مسلم 1218.

85-صحيح مسلم 726.

سورة الإخلاص



-أخطاء
التلاوة:

1
في

أ-من الأخطاء في تلاوة سورة الإخلاص أن بعضهم ينطق بهمزة في آخر قلقة حرف الدال الساكن، فيقرأ "أحد"، "الصمد"، "يلد"، "يولد"، وذلك بسبب العودة لأقصى الحلق وغلق الأوتار الصوتية بقوة، **والصحيح**: نطق الدال، مع عدم سحب الصوت للخلف مرة أخرى، بل بقاء الصوت عند مخرج الدال.

ب-ومن الأخطاء أيضًا أن كثيرًا يقرؤون لفظة "كفؤًا" بإسكان الفاء، **والصحيح**: نطق الفاء مضمومة 2-بيان الغريب.

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ: أي قل لمن سألك يا نبينا عن ربك: هو الله أحد.

-**"اللَّهُ"**: أي الله الذي لا تنبغي العبادة إلا له.

-**"الصَّمَدُ"**: السيد الذي كمل في سؤدده وغناه، والذي يقصد في قضاء الحوائج.

-لَمْ يَلِدْ: أي لا يفتنى؛ إذ لا شيء يلد إلا وهو
فانٍ بئذ لا محالة.

وَلَمْ يُولَدْ: : أي ليس بمحدث بأن لم يكن
فكان، فهو كائن أولاً وأبداً.
-كُفُوا: مكافئاً ومماثلاً ونظيراً.

3-المعنى الإجمالي للسورة :

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ: قل -أيها الرسول-: هو الله
المتفرد بالألوهية والربوبية والأسماء والصفات، لا يشاركه
أحد فيها.

-اللَّهُ الصَّمَدُ: أي: السيد المقصود في قضاء
الحوائج الذي استغنى عن كل خلقه، وافتقر الكل إليه.
-لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ: ليس له ولد ولا والد ولا
صاحبة.

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ: ولم يكن له مماثلاً ولا
مشابهاً أحد من خلقه، لا في أسمائه، ولا في صفاته، ولا
في أفعاله، تبارك وتعالى وتقدس.

4-فوائد أخرى:

أ-سبب نزول السورة:

عن أبي بن كعب رضي الله عنه: أن المشركين قالوا لرسول الله
ﷺ: انسب لنا ربك؛ فأنزل الله عز وجل: **"قل هو الله
أحد(1) الله الصمد(2)"**⁸⁶.

ب-فضلها:

86-سنن الترمذي 3364، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي 2680.

1- حب قراءتها يسبب محبة الله تعالى للعبد؛
عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً
على سرية، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم، فيختم
بـ"قل هو الله أحد"، فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله
ﷺ، فقال: "سلوه: لأي شيء يصنع ذلك؟" فقال: لأنها صفة
الرحمن، فأنا أحب أن أقرأ بها، فقال رسول الله ﷺ:
"أخبروه أن الله يحبه"⁸⁷.

2- حب قراءتها يسبب دخول الجنة، عن أنس بن
مالك ﷺ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: إني أحب هذه
السورة "قل هو الله أحد"، فقال رسول الله ﷺ: "حبك
إياها أدخلك الجنة"⁸⁸.

3- إنها من خير ثلاث سور نزلت في التوراة
والإنجيل والزبور والقرآن، فعن عقبة بن عامر ﷺ قال:
لقيني رسول الله ﷺ، فابتدأني، فأخذ بيدي، فقال: "يا
عقبة بن عامر: ألا أعلمك خير ثلاث سور أنزلت في
التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم؟" قلت: بلى،
جعلني الله فداك، قال: فأقرأني **"قل هو الله أحد"**،
و**"قل أعوذ برب الفلق"**، و**"قل أعوذ برب الناس"**⁸⁹.

4- إنها تعدل ثلث القرآن، فعن أبي سعيد
الخدري ﷺ أن سمع رجلاً يقرأ "قل هو الله أحد" يرددها،
فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ، فذكر ذلك له، وكان
الرجل يتقالتها، فقال رسول الله ﷺ: "والذي نفسي بيده
إنها تعدل ثلث القرآن"⁹⁰، فهي تعدل ثلث القرآن في
الثواب والأجر.

5- إن فيها اسم الله الأعظم؛ فعن ابن بريدة
عن أبيه قال: دخلت مع رسول الله ﷺ المسجد ويدي في

87- صحيح البخاري 7375.

88- سنن الترمذي 2901، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي 2323.

89- المسند 17334، قال محققوه: حديث حسن.

90- صحيح البخاري 5013.

يده، فإذا برجل يصلي يقول: اللهم إني أسألك بأنك أنت الله، لا إله إلا أنت، الواحد الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، فقال رسول الله ﷺ: "لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب"⁹¹.

ج- مواضع يشرع قراءتها فيها:

1- عند النوم، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما، وقرأ فيهما "قل هو الله أحد"، و"قل أعوذ برب الفلق"، و"قل أعوذ برب الناس"، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات⁹².

2- في الصباح والمساء، عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه قال: أصابنا عطش وظلمة فانتظرنا رسول الله ﷺ ليصلي بنا، فخرج فأخذ بيدي، فقال: "قل، فسكت، قال: قل، قلت: ما أقول؟ قال: "قل هو الله أحد" والمعوذتين حين تمسي وتصبح ثلاثاً، يكفيك من كل شيء"⁹³.

3- ويشرع قراءتها مع الكافرون في ركعتي الطواف، وراتبة الفجر، وراتبة المغرب، وفي صلاة الوتر.

د- من هداية الآيات:

1- معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته.

2- تقرير التوحيد والنبوة.

3- بطلان نسبه الولد إلى الله تعالى.

91- سنن ابن ماجه 2857، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه 3111.

92- صحيح البخاري 5071.

93- سنن أبي داود 5082، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود 4241.

4- وجوب عبادته تعالى وحده لا شريك له فيها؛ إذ هو الله ذو الألوهية على خلقه دون سواه.

سورة الفلق



أخطاء

1-

في

التلاوة:

-من الأخطاء عدم قلقة حروف القلقة في هذه السورة (القاف، والباء، والdal) عند الوقف عليها.

2- بيان الغريب:

- "أَعُوذُ": أعتصم وألتجىء.

- "الْفَلَق": الصبح.

- "مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ": من حيوان وجماد.

- "غَاسِقٍ": ليل شديد الظلمة.

- "إِذَا وَقَبَ": إذا دخل ظلامه وتغلغل.

- "النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ": الساحرات اللواتي ينفخن بلا

ريق في عقد الخيط بقصد السحر.

حَاسِدٍ": من يتمنى زوال النعمة عن غيره.

3- شرح المعنى الإجمالي:

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ": أي قل يا رسولنا: أعوذ أي: أستجير وأتحصن برب الفلق وهو الله عز وجل؛ إذ هو فالق الإصباح وفالق الحب والنوى ولا يقدر على ذلك إلا هو؛ لعظيم قدرته وسعة علمه.

مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ": أي من شر ما خلق تعالى من المخلوقات، من شر كل ذي شر منها.

وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ": أي الليل إذا أظلم؛ إذ الظلام بدخول الليل يكون مظنة خروج الحيات السامة، والحيوانات المفترسة، والجماعات المتلصصة؛ للسطو والسرقة وابتغاء الشر والفساد.

وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ": ومن شر الساحرات اللاتي ينفخن فيما يعقدن من عُقَد بقصد السحر.

وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ": ومن شر حاسد مبغض للناس إذا حسدهم على ما وهبهم الله من نعم، وأراد زوالها عنهم، وإيقاع الأذى بهم.

4- فوائد أخرى:

أ- سبب النزول:

عن زيد بن أرقم ؓ، قال: سحر النبي ﷺ رجل من اليهود، قال: فاشتكى، فأتاه جبريل، فنزل عليه بالمعوذتين، وقال: "إن رجلاً من اليهود سحر، والسحر في بئر فلان"، قال: فأرسل علياً، فجاء به، قال: فأمره أن يحل العقد ويقرأ آية، فجعل يقرأ ويحل حتى قام النبي

□ كأنما أنشط من عقال، قال: فما ذكر رسول الله □
لذلك اليهودي شيئاً وما صنع به، قال: ولا أراه وجهه⁹⁴.

ب- فضيلها: 1- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ □، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرَأَ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ؟ مِنْ سُورَةِ هُودَ؟ قَالَ: **يَا عُقْبَةُ، أَقْرَأَ بِقُلِّ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تَقْرَأَ سُورَةَ أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ وَأَبْلَغَ عِنْدَهُ مِنْهَا، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَفُوتَكَ قَافِلٌ**⁹⁵.

2- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ □، قَالَ لَهُ: "يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَلَا أَدُلُّكَ، أَوْ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ مَا يَتَعَوَّذُ بِهِ الْمُتَعَوِّذُونَ؟" قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، هَاتَانِ السُّورَتَانِ**⁹⁶.

ج- مواضع تشرع قراءتها فيها:

1- في أدبار الصلوات المكتوبة؛ فعن عقبة بن عامر □ قال: أمرني رسول الله □ أن أقرأ بالمعوذتين في دبر كل صلاة⁹⁷.

2- عند النوم، في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن النبي □ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما، فقرأ فيهما **"قل هو الله أحد"**، و**"قل أعوذ برب الفلق"**، و**"قل أعوذ برب الناس"**، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات⁹⁸.

3- في الصباح والمساء، قال رسول الله □ لعبد الله بن خبيب □: **"قل، قال: ما أقول؟ قال: قل هو الله أحد"** والمعوذتين، حين تمسي وحين تصبح ثلاثاً تكفيك من كل شيء⁹⁹.

د- من هداية الآيات:

94- سنن النسائي الكبرى 3543، وصححه مؤلفا الاستيعاب في بيان الأسباب 3/589.

95- مسند أحمد 17418، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب 1485.

96- سنن النسائي 5447، وصححه الألباني في صحيح النسائي 5020.

97- سنن أبي داود 1523، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود 1348.

98- صحيح البخاري 5017.

99- سنن النسائي 5443، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود 4241.

1- وجوب التعوذ بالله والاستعاذة بجنابه تعالى من كل مخوف لا يقدر المرء على دفعه؛ لخفائه، أو عدم القدرة عليه.

2- تحريم النفث في العقد؛ إذ هو من السحر، والسحر كفر.

3- تحريم الحسد قطعياً، وهو داء خطير حمل ابن آدم على قتل أخيه، وحمل إخوة يوسف على الكيد له.

سورة الناس



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ١ مَلِكِ النَّاسِ ٢ إِلَهِ النَّاسِ ٣ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ٥ مِنَ الْغِيَةِ وَالنَّاسِ ٦

أخطاء

1-

في

التلاوة:

-من الأخطاء في تلاوة هذه السورة أن بعضهم لا ينتبه للنون المشددة، فلا يغنها بمقدار حركتين، وهذا لحن، **والصحيح:** أن تغن النون المشددة بمقدار حركتين.

2- بيان الغريب:

- **أَعُوذُ**: أعتصم وألتجىء.

- **رَبِّ النَّاسِ**: مربيهم وخالقهم ومدبر أحوالهم.

- **مَلِكِ النَّاسِ**: أي سيد الناس ومالكهم وحاكمهم.

- **إِلَهِ**: معبودهم الحق.

- **الْوَسْوَاسِ**: الشيطان الذي يلقي شكوكه وأباطيله في القلوب عند الغفلة.

- **الْخَنَّاسِ**: الذي يختفي ويهرب عند ذكر الله.

فِي صُدُورِ النَّاسِ": أي في قلوبهم إذا غفلوا عن ذكر الله تعالى.

"مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ": الموسوسُ يكون جنياً وإنسياً، أو الموسوس فيهم من الجنة والناس.

3- المعنى الإجمالي للسورة :

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ": قل-أيها الرسول-: أعوذ وأعتصم برب الناس، القادر وحده على ردِّ شر الوسواس.

مَلِكِ النَّاسِ": ملك الناس، المتصرف في كل شؤونهم، الغني عنهم.

إِلَهِ النَّاسِ": إله الناس الذي لا معبود بحق سواه.

مِّنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ": من أذى الشيطان الذي يوسوس عند الغفلة، ويختفي عند ذكر الله، والخناس: وصف للشيطان من الجن؛ فإنه إذا ذكر العبد ربه خنس، أي: استتر وكأنه غاب ولم يغب، فإذا غفل العبد عن ذكر الله عاد للوسوسة.

"الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ": الذي يبثُّ الشر والشكوك في صدور الناس.

مِّنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ": من شياطين الجن والإنس، وقوله تعالى: **"مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ"** يعني أن الموسوس للإنسان كما يكون من الجن يكون من الناس، والإنسان يوسوس بمعنى يعمل عمل الشيطان في تزيين الشر، وتحسين القبيح، وإلقاء الشبه في النفس، وإثارة الهواجس والخواطر بالكلمات الفاسدة، والعبارات المضللة، حتى إن ضرر الإنسان على الإنسان أكبر من ضرر الشيطان على الإنسان؛ إذ الشيطان من الجن يطرد بالاستعاذة، وشيطان الإنس لا يطرد، وإنما يصانع ويُدَارَى للتخلص منه.

4- فوائد أخرى:

1-سبب النزول:

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: سحر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود، قال: فاشتكى، فأتاه جبريل، فنزل عليه بالمعوذتين، وقال: "إن رجلاً من اليهود سحرَكَ، والسحر في بئر فلان"، قال: فأرسل عليّاً، فجاء به، قال: فأمره أن يحل العقد ويقرأ آية، فجعل يقرأ ويحل حتى قام النبي صلى الله عليه وسلم كأنما أنشط من عقال، قال: فما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك اليهودي شيئاً وما صنع به، قال: ولا أراه وجهه¹⁰⁰.

ب-فضلها:

1- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْرَأُ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ؟ مِنْ سُورَةِ هُودٍ؟ قَالَ: "يَا عُقْبَةُ، أَقْرَأُ بِقُلِّ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تَقْرَأَ سُورَةً أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ وَأَبْلَغَ عِنْدَهُ مِنْهَا، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَفُوتَكَ قَافِعٌ"¹⁰¹.

2- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ لَهُ: "يَا إِبْنِ عَبَّاسٍ، أَلَا أَدُلُّكَ، أَوْ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ مَا يَتَعَوَّذُ بِهِ الْمُتَعَوِّذُونَ؟" قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، هَاتَانِ السُّورَتَانِ"¹⁰².

ج-مواضع تشرع قراءتها فيها:

1- في أدبار الصلوات المكتوبة؛ فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذتين في دبر كل صلاة¹⁰³.

2- عند النوم، في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة، جمع كفيه، ثم نفث فيهما، فقرأ فيهما "قل هو الله أحد"، و"قل أعوذ برب الفلق"، و"قل أعوذ برب الناس"، ثم

100-سبق تخريجه.

101-سبق تخريجه.

102-سبق تخريجه.

103-سبق تخريجه.

يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات¹⁰⁴.

3- في الصباح والمساء، قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن خبيب: "قل، قال: ما أقول؟ قال: **"قل هو الله أحد"** والمعوذتين، حين تمسي وحين تصبح ثلاثاً تكفيك من كل شيء"¹⁰⁵.

د- من هداية الآيات:

1- وجوب الاستعاذة بالله تعالى من شياطين الإنس والجن.

2- تقرير ربوبية الله تعالى وألوهيته عز وجل.

104- سبق تخريجه.

105- سبق تخريجه.